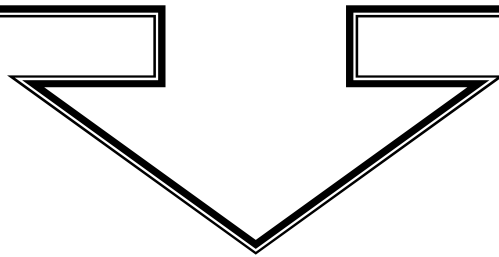


٢ - ب - ١ : الؤخرة الأولى

علم البيان



التشبيه - تعريفه وأركانه

النصوص:

- ١/ قال الرسول ﷺ: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " .
- ٢/ وقال الشاعر: كأن أخلاقك في لطفها * ورقة فيها نسيم الصباح .
- ٣/ وقال آخر: كم وجوه مثل النهار ضياءً * لنفوس كالليل في الإظلام .

التوضيح:

انظر إلي النص الأول نجد أن النبي ﷺ قد بين فيه أن صحابته رضوان الله عليهم مهتدون وهادون إلي الخير وأن علينا أن نقتدي بهم لنكون مهتدين ، لذا شبههم أو الحقههم بالنجوم التي تعرف أنها تهدي إلي الطريق في ظلام الليل فصفة الهداية فيها واضحة وجليه .
ونلاحظ أن الأداة التي أفادت هذه المشابهة ، وربطت بين الطرفين الأول : المشبه وهو الصحابة ، والطرف الثاني : المشبه به (النجوم) هي (الكاف) التي تدل علي المماثلة بين الطرفين ، وتسمى أداة التشبيه .
كما نلاحظ أن الصفة التي جمعت بين الطرفين : المشبه والمشبه به هي الهداية وتسمى وجه الشبه .

وفي النص الثاني أعجب الشاعر بأخلاق المدوح وما تتميز به من رقة ولطف ، فأراد أن يوضح لنا مدي هذا التميز فألحق هذه الأخلاق بأمر تبدو فيه الرقة واللطف بجلاء ووضوح، وهو نسيم الصباح ، وربط بين الأمر الملحق (المشبه) والأمر الملحق به (المشبه به) بأداة تفيد هذه المماثلة وهي (كأن) لتربط بين الطرفين في الصفة المشتركة بينها (الرقة واللطف) .

وفي النص الثالث يبين لنا الشاعر أن كثيراً من الناس يمتازون بصفاء النفس والهداية ، وأن أثرهم الإيجابي هذا ينتقل إلي آخرين نفوسهم ضالة ، فيكونون سبباً في هدايتهم .
ولكي يوضح لنا ذلك سلك التشبيه حيث شبه المهتدين الهادين بالنهار في ضيائه الذي لا يخفي ، وشبه الضالين بالليل في ظلامه الحالك . وربط بين المشبه والمشبه به في النوع الأول بأداة تدل علي المماثلة والمشابهة في الضياء وهي (مثل) . وربط بين الطرفين في التشبيه الثاني بأداة تدل علي المشابهة في الإظلام وهي (الكاف) .

الخلاصة :

كما تقدم نستنتج ما يلي :

- ١/ إن المراد بالتشبيه التمثيل والمشابهة بغرض التوضيح والبيان ويتم ذلك عن طريق إلحاق أمر بآخر في صفة مشتركة بينهما ، بأداة تربط بين الأمرين تفيد المشابهة والمماثلة .
- ٢/ الأمر الملحق هو الشبه ، والأمر الملحق به هو المشبه به ويسميان طرفي التشبيه .
- ٣/ وإن الصفة المشتركة بين الطرفين تسمى وجه الشبه ، ويشترط في هذه الصفة أن تكون في المشبه به أقوى وأوضح منها في المشبه .
- ٤/ وإن الأداة التي تربط بين الطرفين للدلالة على المشابهة تسمى أداة التشبيه وهي كل ما يدل على المشابهة ، حرفا كانت كالكاف وكأن ، أو اسما يدل على المشابهة كمثل ومثيل وشبه وشبيه ومحاك ومضارع إلي غير ذلك من الأسماء التي تدل على المشابهة ، أو كانت فعلاً كشابه ومائل وحاكي وضارع وغيرها من الأفعال الدالة على المشابهة.
- ٥/ ومما تقدم يتضح لنا أن أركان التشبيه أربعة وهي :
(أ) المشبه (ب) المشبه به (ج) وجه الشبه (د) أداة التشبيه

تدريبات :

نموذج (١):

حدد فيما يأتي : أركان التشبيه:

- ١/ قال الشاعر في المدح : وهم كالبحار جودا وكالأنب * جم هديا وكالسيوف عزيمًا
- ٢/ قيل في الوعظ: العمر والإنسان و الدنيا هممو * كالظل في الإقبال الإدبار

الحل :

م	المشبه	المشبه به	الوجه	الأداة
١	هم	البحار	الجود	الكاف
	هم	الأنجم	الهدّي	الكاف الدالة عليها واو العطف
	هم	السيوف	العزم	الكاف الدالة عليها واو العطف
	الضمير همو	الظل	الإقبال	الكاف
٢	العائد علي		الإدبار	
	العمر والإنسان والدنيا			

تمرين (٢):

أجعل كلا مما يأتي (مشبهاً) في تشبيه من إنشائك كامل الأركان

١/ العلم _____ ٢/ الوجه _____ ٣/ الماء _____

تمرين (٣):

أجعل كلا مما يأتي (مشبه) في تشبيه من إنشائك مستوفيا كل الأركان .

١/ البحر _____ ٢/ البدر _____ ٣/ السيف _____ .

تمرين (٤):

ضع وجه شبه مناسباً في كل مما يأتي :

- أ/ أنت كالشمس _____ .
- ب/ الأسنّة كالأنجم _____ .
- ج/ السفن كالأعلام _____ .

تمرين (٥):

استخرج أركان التشبيه مما يأتي :

قال الشاعر يصف شعره وخطه ويتعرض لفقره :

شعري متين وخطي حين تلحظه * كالروض حسنا وما في منزلي قوت



أقسام التشبيه باعتبار الوجه والأداة وجوداً وعدمًا

النصوص:

- ١/ قال الشاعر في الأمل : كان الشباب وكان لي أمل * كالبحر عمقاً وكالزمان مدي .
- ٢/ قال تعالى : ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾ .
- ٣/ وقال الشاعر في المدح: أنت نجم في رفعة وضياء * تحتليك العيون شرقاً وغرباً.
- ٤/ (أ) قال تعالى : ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ .
- (ب) وقال تعالى : ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾ .
- (ج) وقال تعالى : ﴿وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾ .
- (د) وقيل في الوصف: والريح تعبت بالغصون وقد جري * ذهب الأصيل علي لجين الماء

التوضيح :

- ١/ في النص الأول شبه الشاعر أمله في الحياة بالبحر في العمق ، وبالزمان في الاتساع والمدى ، ونجد أركان التشبيه جميعها موجودة . والذي يهمننا في هذا الدرس وجود الأداة والوجه . ففي التشبيه الأول الأداة هي الكاف ومتي وجدت أداة التشبيه سمي التشبيه مرسلًا . وأن الوجه أيضا موجود وهو (العمق) وإذا وجد الوجه يسمى التشبيه مفصلاً . ولوجودهما معا نسمي التشبيه مرسلًا مفصلاً .
- ومثال ذلك يقال في التشبيه الثاني . (وكالزمان مدى) فالأداة الكاف والوجه هو المدى فهو مرسل مفصل لوجود الوجه والأداة معاً .
- ٢/ وفي النص الثاني شبهت الآية الجوار المنشآت في البحر أي السفن المرتفعات ، الشراع شبهتها بالأعلام وهي الجبال . وإذا دققنا في التشبيه في الآية وجدنا ثلاثة أركان : المشبه (الجوار) ، والمشبه به (الأعلام) ، والأداة (الكاف) . ولا وجود للركن الرابع وهو الوجه . (وهو هنا يعني المشابهة في الضخامة والعلو) . ولوجود الأداة يسمى التشبيه مرسلًا كما مر في المثال السابق . ولحذف وجه الشبه يسمى مجملًا . وهو لهذا الحذف أصبح أبلغ من المفصل لأن حذف الوجه يوحي باشتراك المشبه مع المشبه به في مجمل صفاته عامة في حين أن ذكره يدل علي اشتراكه معه في صفة بعينها فقط .
- ٣/ وفي النص الثالث شبه الشاعر ممدوحه بالنجم في الرفعة والضياء ، ونلاحظ وجود ثلاثة أركان المشبه ، والمشبه به والوجه وأن أداة التشبيه محذوفة ومثل هذا النوع يطلق عليه

التشبيه المؤكد . وهو أبلغ من سابقه لأن حذف الأداة يوحي بالمساواة بين الطرفين في حين أن وجود الأداة يوحي بان المشبه أقل من المشبه به .

٤/ أما في الفقرة الرابعة فنجد في النص (أ) أن الآية شبهت الزوجات باللباس بالنسبة لأزواجهن وكذلك شبهت الأزواج باللباس بالنسبة لهن . وفي ذلك السترة والحفظ والصون . حيث في كل منهما حفظ وستر لصاحبه كما في اللباس حفظ وستر للباسه ونلاحظ وجود الطرفين فقط . حيث حذف كل من الأداة والوجه ومثل هذا النوع يسمى التشبيه البليغ .

ويلاحظ أن الطرفين عبارة عن مبتدأ وخبر . وفي النص (ب) (شبه) الليل باللباس في السترة وحذفت الأداة والوجه معا فهو أيضا من قبيل التشبيه البليغ وأن الطرفين كان أصلها المبتدأ والخبر ودخل عليهما الفعل (جعل) الذي ينصب مفعولين فأصبحا مفعولي (جعل) . أما في النص (ج) فقد شبه مرور الجبال بمرور السحب في الحركة والسرعة وقد حذفت الأداة والوجه معاً . فهو أيضا تشبيه بليغ غير أنه يختلف عن السابق . في أن المشبه به جاء مفعولاً مطلقاً مبنيًا لنوع الفعل . وفي النص (د) شبه الشاعر لون وقت الأصيل بالذهب في الصغرة كما شبه الماء الجاري باللجين أي الفضة الدائبة في الصفاء والمعان . وحذف كذلك كلاً من الأداة والوجه فيهما فالتشبيهان من قبيل التشبيه البليغ غير أننا نلاحظ أن هذا النوع يختلف عن سابقه في أنه قد تقدم المشبه به وأضيف إلى المشبه هذا والتشبيه البليغ بجميع حالاته أبلغ من الأقسام السابقة لأن حذف الأداة فيه المساواة بين الطرفين وحذف الوجه يدل علي مشاركة المشبه للمشبه به في كل ما له من صفات .

الخلاصة :

- مما تقدم يتضح أن التشبيه من حيث الأداة والوجه (وجودا وعدما) ينقسم إلي:
- ١/ التشبيه المرسل المفصل وهو ما ذكرت فيه الأداة والوجه معا .
 - ٢/ التشبيه المرسل المجمل وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف منه وجه الشبه .
 - ٣/ التشبيه المؤكد وهو ما حذفت منه الأداة وذكر فيه وجه الشبه .
 - ٣/ التشبيه البليغ وهو ما حذفت منه الأداة والوجه معا وهو يأتي علي ثلاثة أوجه :
 - (أ) أن يكون المشبه به خيرا للمبتدأ أو كان أصله المبتدأ والخبر .
 - (ب) أو أن يكون المشبه به مفعولاً مطلقاً مبنيًا للنوع .
 - (ج) أو أن يتقدم المشبه به علي المشبه ويضاف إليه .

تدريبات :

نموذج (١) :

ارجع كل تشبيه مما يأتي إلي قسمه المناسب مع التعليل:

١/ قال الشاعر في المدح : أنت كالبحر في السماحة والشمس * س علوا والبدر في الإشراق في البيت ثلاثة تشبيهات من قبيل التشبيه المرسل المفصل ، فهي مرسله لأنها ذكرت فيها الأداة وهي الكاف الظاهرة في التشبيه الأول ، والمقدرة في التشبيهين الآخرين . ومفصلة لذكر أوجه الشبه وهي السماحة في التشبيه الأول ، والعلو في الثاني والإشراق في الثالث .

٢/ قال تعالى : ﴿ فَإِذَا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴾ .. (الدهان : الجلد الأحمر) . فالتشبيه من قبيل المرسل المجمل لذكر الأداة وهي الكاف . وحذف وجه الشبه وهو الحمرة في كل من الورد والدهان هو الجلد الأحمر .

٣/ وقال الشاعر في المدح : هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي النائبات إذا تلقي بهم بهم فالتشبيه ، هم البحور عطاء وهو من قبيل المؤكد لحذف الأداة وذكر وجه الشبه .

٤/ وقال آخر : (شكوت) إلي وكعب سوء حالي * فأرشدني إلي ترك المعاصي واخبرني بأن العلم نور * ونور الله لا يهدي لعاصي فالتشبيه في البيت الثاني وهو (العلم نور) وهو تشبيه بليغ لحذف الأداة والوجه معاً .

تمرين (٢) :

قال تعالى : ﴿ وقال امركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم . وهي تجري بهم في موج كالجبال ﴾ .

(أ) ما الحدث الذي تتحدث عنه الآيتان ؟

(ب) إلام يعود الضمير في كلمة (فيها) .

(ج) حدد ما في الآية من تشبيه ، وبين قسمه ، مع التعليل .

تمرين (٣) :

قال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون أخوة ﴾ .

أ/ علام تحثنا هذه الآية ؟

ب/ ما موقع أخوة من الإعراب ؟

ج/ من أي أقسام التشبيه (المؤمنون أخوة) ؟ ولماذا ؟

تمرين (٤) :

الوحدة الأولى : علم البيان

- قال الشاعر : وكن كالشمس تظهر كل يوم * ولا تك في التغيب كالهلال .
أ/ ماذا طلب الشاعر من المخاطب ؟
ب/ ما الفرق بين الفعلين (كن) و (لا تك) .
ج/ في البيت تشبيهان ، حددها ومن أي أقسام التشبيه هما ؟ ولماذا؟

تمرين (٥) :

- قال الشاعر في المدح: عزما تم قضب وفيض أكفهم * سحب وبيض وجوههم أقمار
يحتوي البيت علي ثلاثة تشبيهات بليغة :
أ/ لماذا كانت بليغة ؟
ب/ حوّل الأول منها إلي مرسل مجمل ، والثاني إلي تشبيه مؤكد ، والثالث إلي تشبيه
مرسل مفصل .



تقسيم التشبيه باعتبار الوجه أفراداً وتركيباً

النصوص:

(أ):

- ١/ قال تعالى : ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ .
٢/ وقال المتنبي في المدح : إذا اهتز للندي كان بحراً * وإذا اهتز للوغى كان نصلاً .

(ب):

- ٣/ قال تعالى : ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ .
٤/ وقال الشاعر يصف الشمس وقت طلوعها :
ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * مرآة تبر بدت في كفّ مرتعش .

التوضيح:

- ١/ في النص الأول من القائمة (أ) تشيد الآية الكريمة بالمجاهدين الذين يقاتلون أعداءهم متآزرين متراصين علي قلب رجل واحد وتصفهم بأنهم محبوبون عند الله ، وتشبههم بالبنيان المرصوص . وإذا تأملنا وجه الشبه بين المشبه (هم) ، والمشبه به (البنيان المرصوص) نجدهما يشتركان في الرسوخ والتماسك والصلابة وهي صفات مفردة وليس صورة مكونة من عدة أجزاء . وأن كلا من الطرفين مفرد وليس صورة .
٢/ كما نجد في النص الثاني من هذه القائمة ، أن المتنبي يشبه ممدوحه بالبحر في صفة العطاء وبالسيف في صفة القطع والحسم ، وبالشمس في الإشراق وبالويل في كثرة العطاء . وهي كلها صفات مفردة ليست مكونة من أجزاء وأن كلا من الطرفين في كل جَاء مفرداً ومثل هذا النوع من التشبيه يطلق عليه التشبيه المفرد .
٣/ أما إذا نظرنا إلي النص الثالث نجد الآية قد شبهت حال أحبار اليهود وقد قرءوا التوراة ، وحفظوها ما فيها ولكنهم لم يعملوا بما فيها شبهتهم بصورة أو حال حمار يحمل كتب العلوم ، وهو يجهل بما فيها ، ولا يناله إلا الكد والعناء . حيث نجد أن المشبه عبارة عن صورة مكونة من عدة أجزاء ، وأن المشبه به كذلك عبارة عن صورة مكونة من عدة أجزاء ، وأن وجه الشبه كذلك صورة منتزعة من متعدد، وهي صورة شئ نافع بلغ قمة النفع ولكن لا ينتفع به علي الرغم من التعب والمشقة في استصحابه .

٤/ وكذلك إذا تأملنا في النص الرابع نجد أن الشاعر قد شبه صورة الشمس لحظة طلوعها فنظر إلي ما فيها من استدارة ، وإلي لونها الأصفر عند الطلوع وما ينعكس منها في هذه اللحظات من أشعة مضطربة مهتزة في نظر من ينظر إليها حيث شبهها بصورة مرآة مستديرة ذهبية صفراء اللون يحملها شخص مرتعش اليد فتهتز ويبدو منها البريق واللمعان في اهتزاز واضطراب . وأن وجه الشبه باعتبار مجيء وجه الشبه الذي يجمع بين الطرفين عبارة عن صورة شئ مستدير أصفر يلمع في اهتزاز . ومثل هذا النوع يطلق عليه تشبيه التمثيل ، وهو أبلغ من المفرد لما فيه من تركيب لا يوجد في المفرد .

الخلاصة :

نستنتج مما تقدم أن التشبيه باعتبار مجيء وجه الشبه فيه مفرداً أو مجيئه مركباً ينقسم إلى :
أ/ التشبيه المفرد: وهو كل ما كان وجه الشبه فيه مفرداً وليس صورة مكونة عدة أجزاء . وهذا ينطبق كذلك على الطرفين حيث يأتيان مفردين وليس صورة .
ب/ تشبيه التمثيل : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد وهذا يقتضي أن يكون كل من الطرفين عبارة عن صورة منتزعة من متعدد كذلك.

التدريبات :

نموذج (١):

من أي أنواع التشبيه ما يأتي ؟ ولماذا ؟
أ/ قال علي كرم الله وجهه : " إنه لم يبق في الدنيا إلا كإناخة راكب أو صرّ حالب " .
ب/ وجاء في الأثر : " مثل الذي يعمل الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس ويجرق نفسه " .

الحل :

أ/ التشبيه في قول الإمام علي كرم الله وجهه من قبيل التشبيه المفرد لأن الطرفين مفردان وكذلك جاء الوجه مفرداً ، حيث شبه الدنيا بإناخة الراكب أو بصر الحالب في صفة القصر وهي صفة مفردة وليست صورة .
ب/ وأما التشبيه في الأثر المذكور فهو من قبيل تشبيه التمثيل لأنه شبه صورة من يعلم الخير ولكنه لا يعمل بعلمه ولا ينتفع به . شبهه بصورة السراج فهو يضيئ للآخرين . ولكنه يتلاشي ويحترق ولا ينتفع بما فيه من نفع . ووجه الشبه كذلك صورة شئ نافع ولكن لا ينتفع به صاحبه .

تمرين (٢):

قال تعالى : ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾ .

- أ/ عن أي حال تتحدث هذه الآية ؟
 ب/ الذي يدعو غير الله ويطمع في نفعه هل يحصل علي شيء ؟ ولماذا ؟
 ج/ ماذا كان ينبغي عليه فعله كي يحصل علي الإجابة ؟
 د/ إذا وقف شخص بجانب الماء وهو عطشان ففرق بين أصابع يديه ورفعها إلي فيه هل يحصل علي ماء ؟ ولماذا ؟
 هـ/ ما الوسيلة الصحيحة لحصوله علي الماء ؟
 و/ في هذه الآية تشبيه تمثيل ، وضح صورة الطرفين وصورة وجه الشبه .

تمرين (٣):

قال ﷺ : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي " .

- أ/ ما القيم التي يدعو لها هذا الحديث ؟
 ب/ وضح هذا التشبيه ، وبين نوعه ، مع التعليل .

تمرين (٤):

ميّز في النصوص التالية بين التشبيه المفرد وتشبيه التمثيل مع بيان السبب في كل :

١/ قال تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ .

٢/ قال الشاعر : ربّ ليل كأنه الصبح في الحسن * وإن كان اسود الطيلسان
 (الطيلسان : كساء واسع)

٣/ وقال آخر يصف النجوم في ظلام الليل :

و كأن النجوم بين دجاء * سنن لاح بينهن ابتداء

٤/ قال تعالى : ﴿ وحومر عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾

تمرين (٥):

هات من إنشائك تشبيها مفرداً وآخر تشبيه تمثيل .



تقسيم التشبيه باعتبار الصورة التي جاء عليها وضوحاً وخفياً

النصوص:

(أ) :

١/ قال تعالى : ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾ .

٢/ وقال تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾ .

(ب) :

٣/ قال المتنبى : من يهن يسهل الهوان عليه * ما لخرج بميت إبلام

٤/ وقال أبو فراس الحمداني :

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر

التوضيح:

١/ انظر إلي النصين الأول والثاني من القائمة (أ) تجد المشبه واضحاً والمشبه به واضحاً وهناك أداة صريحة تدل علي المشابهة ، فالتشبيه فيهما جاء علي صورة واضحة وصريحة ولا تحتاج إلي استنتاج واستنباط. ومثل هذا النوع يطلق عليه التشبيه الصريح .

٢/ أما إذا نظرنا في القائمة (ب) إلي قول المتنبى فإننا نلمح من خلاله تشبيها ولكنه لم يأت علي صورة واضحة وصريحة . وإنما ضمن الكلام تشبيهاً يوجبنا إلي كدّ الذهن فهو يشبه الشخص الذي يقبل الذل مرة وراء مرة حتى تهون عليه كرامته و لا يتأثر لما يمسها من سوء، يشبهه بميت يجرح جثمانه فلا يؤثر فيه ذلك ، ونلاحظ أن صورة المشبه به جاءت برهانا ودليلاً علي إمكانية حصول المشبه . أو علي القضية التي حوتها صورة المشبه .

٣/ ومثل ذلك يقال في قول أبي فراس ، فالتشبيه فيه لم يأت صريحاً بالطريقة الواضحة الأركان والمعالم وإنما يلمح من ضمن الكلام والسياق . فهو يفخر بحالمهم في طلب المعالي واسترخاص كل شئ في سبيلها حتى النفوس الغالية ثم يشبه هذا الحال بحال من يخطب الحسنة فلا يرضنّ عليها بزيادة المهر مهما علا . وهذا النوع من التشبيه غير الصريح يطلق عليه اسم ، التشبيه الضمني . وهو أعلي أنواع التشبيه جميعاً بلاغة لما فيه من خفاء ولما يستدعي من كدّ الذهن للوصول إليه .

الخلاصة :

نستنتج مما تقدم أن التشبيه باعتبار ما يأتي عليه من وضوح أو خفاء ينقسم إلى قسمين :

١/ التشبيه الصريح: وهو ما كانت أركانه واضحة وصریحة و لا تحتاج إلى استنباط .

٢/ التشبيه الضمني : وهو الذي لا يأتي علي صورة من صور التشبيه المعهودة الواضحة الأركان . بل يلمح التشبيه من ضمن الكلام ومن خلال السياق ويحتاج إلى استنتاج واستنباط.

٣/ غالبا ما يكون المشبه به في صورة برهان ودليل علي صحة ما تضمنه المشبه من قضية .

تدريبات :

نموذج (١):

ما الصورة التي جاء عليها التشبيه فيما يأتي :

١/ قال أبو تمام بمدح أحمد بن داؤد وقد نقلت إليه وشاية عن الشاعر :

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

كلام أبي تمام تضمن تشبيهاً ولكنه لم تأت أركانه صريحة وواضحة وإنما يلمح من خلال الكلام . فهو قد شبه فضائله التي نشرتها الوشاية وأظهرتها مع ما في الوشاية من الأضرار والمساوي. شبهها برائحة العود حين تظهر النار ما فيه من طيب ، مع ما في النار من الإحراق والأذى ، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من ترتب النفع علي محاولة الضرر . غير أن التشبيه لم يأت بالصورة الواضحة المعهودة وإنما أخرجنا ألي استنتاج واستنباط للوصول إليه لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمني كما نلاحظ أن صورة المشبه به دليل وبرهان علي صحة صورة المشبه .

٢/ قال تعالي : ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

نلاحظ أن النص قد احتوي علي تشبيهين أركانهما جاءت واضحة وصریحة فهما من قبيل

التشبيه الصريح .

قال البحثري عن أحلاق الفتح بن حاقان :

وقد زادها إفراط حسن جوارها * خلائق أصفار من المجد خيب
وحسن دراري النجوم بأن تري * طلائع في داج من الليل غيب
أ/ من أي أغراض الشعر هذا القول ؟
ب/ ما الصفة الحميدة التي أشاد بها النص

- ج/ أخلاق الممدوح تزداد حسنا عند مقارنتها بأخلاق آخرين ، لماذا؟
د/ ما معني البيت الثاني ؟ ولماذا أتى به الشاعر ؟
هـ/ هل التشبيه في هذا النص صريح أو ضمني ؟ ولماذا؟

تمرين (٣) :

- ميز بين التشبيه الصريح والضمني في كل مما يأتي مع التعليل .
- ١/ قال تعالى : ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسومة ﴾
٢/ قال المتنبي في المدح :
٣/ وقال في المدح أيضا :
٤/ وقال بشار بن برد في وصف المعركة :
٥/ وقيل في النصح والإرشاد :
- فإن تفق الأنام وأنت منهم * فإن المسك بعض دم الغزال .
وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل
كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تماوي كواكبه
ولا تغرنك من الوجه بشاشته * فالسم يوجد في نضر من الشجر

تمرين (٤) :

- قال الطفرائي يفتخر :
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع والشمس في رآد الضحى كالشمس في الطفل .
إذا كانت كلمة شرع تعني سواء ورآد الضحى تعني ارتفاع النهار .
والطفل تعني احمرار السماء عند الغروب .
فوضح ما يحويه هذا النص من تشبيه ضمني .

تمرين (٥)

- حول فيما يأتي التشبيه الضمني إلى تشبيه صريح :
قال المتنبي في النصح :
ولا تأنفن من العتاب وقرصه * فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا



تقسيم التشبيه باعتبار قوة وجه الشبه في المشبه والمشبه به

النصوص:

- ١/ قال الشاعر في المدح:
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت * والأُسْدُ أُسْدُ الشرى والبأس محتدم
 ٢/ وقال لآخر في المدح أيضا:
 حري النهر حتى خلته منك أنعما * تساق بلا ضنّ وتعطي بلا منّ
 ٣/ وقال آخر في المدح أيضا:
 علم الغيث النندي فلما * حكاه علمّ البأس الأسدا

التوضيح:

- ١/ انظر إلي النص الأول نجد الشاعر قد شبه ممدوحه بالغيوث في العطاء كما شبههم مرة أخرى بالأسود في الشجاعة. ومعلوم أن العطاء الذي يأتي من الغيوث أوضح وأكثر من عطاء الممدوحين. كما أن الشجاعة في الأسود أقوى وأظهر منها عند الممدوحين ومعني ذلك أن وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبه. وهذا هو التشبيه الذي اعتاد عليه الناس وألفوه فيطلق عليه التشبيه المألوف أو المعهود.
- ٢/ وأما إذا نظرنا إلي النص الثاني فنجد الشاعر قد شبه جريان ماء النهر بجريان نعم الممدوح. والمألوف أن جريان النهر أقوى في هذه الصفة من جريان النعم. ولكن الشاعر ادعى أن جريان النهر أقل من جريان نعم الممدوح. وأن وجه الشبه في نعم ممدوحه وهي المشبه (الحقيقي) أقوى منه في النهر وهي المشبه به (الحقيقي).
- ٣/ وكذلك نجد الشاعر في النص الثالث بدلا من أن يشبه ممدوحه بالغيث في الندي أدعى أن ممدوحه هو الذي علم الغيث النندي علي اعتبار أنه يرى أن الندي عند ممدوحه (المشبه) أقوى وأظهر من وجوده في الغيث (المشبه به) وكذلك بدلا من أن يشبه ممدوحه بالأسد في الشجاعة كما هو مألوف، ادعى أن الشجاعة عند ممدوحه تفوق ما عند الأسد من شجاعة بل أن الأسد هو الذي تعلم من ممدوحه الشجاعة. ومثل هذا النوع من التشبيه يطلق عليه التشبيه المقلوب أو المعكوس.

الخلاصة:

نستنبط مما تقدم أن التشبيه باعتبار قوة وجه الشبه في المشبه والمشبه به ينقسم إلى قسمين:
١/ التشبيه المألوف أو المعهود : وهو ما كان وجه الشبه فيه في المشبه به أقوى منه في المشبه.
٢/ التشبيه المقلوب أو المعكوس وهو ما يدعي فيه الأديب بأن وجه الشبه في المشبه أقوى منه في المشبه به فيعكس حيث يجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به .

تدريبات :

نموذج (١):

ميز بين التشبيه المألوف والتشبيه المقلوب فيما يأتي مع التعليل :

١/ قال الشاعر : والوجه مثل الصبح مبيض * والفرع مثل الليل مسود
شبه الوجه المشرق بالصبح في البياض ومعلوم أن البياض في الصبح أقوى وأظهر من وجوده في الوجه كما شبه الشعر الأسود بالليل في سواده ، ومعلوم أن السواد في ظلام الليل أقوى وأظهر ، وعليه فإن التشبيهين من قبيل التشبيه المألوف .
٢/ وقال آخر في المدح :

ثلاثة تشرف الدنيا ببهجتهم * شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

يحكي أفاعيله في كل نائبة * الغيث والليث والصمصامة الذكر .

فالشاعر هنا يمدح أبا إسحاق ويبالغ في مدحه فيدعي أن الغيث في عطائه والليث في شجاعته ، والسيف في حسمه هي التي تشابه وتحكي أفاعيل الممدوح ، فهو يعتبر أن هذه الصفات عند الممدوح أقوى من وجودها في كل من الغيث والليث والسيف . لذلك عكس الأمر فجعلها هي التي تشبه أفاعيل الممدوح . وعليه فالتشبيهات في هذا النص من قبيل التشبيه المقلوب أو المعكوس .

تمرين (٢)

ميز بين التشبيه المألوف والمقلوب في كل مما يأتي مع التعليل :

١/ قيل في وصف الخيل :

وخيل تحاكي البرق لونا وسرعة * وكالصخر هوي وكالماء في الجري .

٢/ وقال الحميري في المدح:

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمدح .

٣/ وقال البحري يصف بركة الخليفة المتوكل بالله :

- كأنها حين لجّت في تدفقها * يد الخليفة لما سال واديهها .
٤ / وقيل في الفخر :
أنت كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زكام .

تمرين (٣) :

لم كان التشبيه مقلوبا فيما يأتي :

١ / قال ابن المعتز :

والصبح في طرة ليل مسفر * كأنه غرة مهر أشقر

(طرة الشيء ، أسفر الليل إذا دخل الإسفار وهو ظهور الفجر) .

٢ / وقال البحتري يمدح ويصف برق سحابة :

كأن سناها بالعشى لصبحها * تبسم عيسي حين يلفظ بالوعد .

تمرين (٤) :

هات تشبيها مألوفاً وآخرين مقلوبين من إنشائك .

تمرين (٥) :

حوّل التشبيه المقلوب فيما يأتي إلى تشبيه مألوف :

قال الشاعر في الحنين :

أحن لهم ودونهم فلاة * كأن فسيحها صدر الحليم

الحقيقة والمجاز

النصوص:

- ١/ قال تعالى : ﴿ والسماء مرفعها ووضع الميزان ﴾
- ٢/ وقال تعالى : ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدراماً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم ... ﴾
- ٣/ وقال أبو تمام في الرثاء :
سقي الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه * وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر
- ٤/ وقال أبو تمام أيضاً في الرثاء :
وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السم

التوضيح:

- ١/ انظر إلي كلمة السماء في النص الأول تجدها قد استعملت في المعنى الذي وضعت له وهو هذه السماء المعروفة لذلك يطلق عليها حقيقة .
 - ٢/ بينما نجد السماء في الآية الثانية يراد بها الغيث فقد استعملت في غير المعنى الذي وضعت له فهي مجازية لوجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهي المجاورة . وكذلك وجود دليل أو قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوضح أن المراد هو المعنى المجازي ، وهي كلمة (مدراراً) .
 - ٣/ وكذلك إذا انتقلنا إلي النص الثالث نجد أن الشاعر قد استعمل كلمة الغيث مرتين ، مرة علي سبيل الحقيقة ومرة علي سبيل المجاز ، فالغيث الأول المراد به المطر فالاستعمال هنا جاء علي سبيل الحقيقة أما الغيث الثاني فالمراد به المرثي الذي يشبه الغيث الحقيقي في كثرة العطاء فإطلاق الغيث عليه يعتبر مجازاً والقرينة قوله (وارت الأرض شخصه).
 - ٤/ وأما النص الأخير فقد استعمل فيه الشاعر الفعل (مات) مرتين مرة علي سبيل الحقيقة وهو الأول لأن فاعله المرثي . ومرة علي سبيل المجاز وهو الفعل (مات) الثاني لأن فاعله مضرب السيف . ومضرب السف لا يموت حقيقة ، ولكن عدم قطعة وتأثيره جعله كالميت تماماً .
- وتجدر الإشارة إلي أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي إذا كانت غير المشابهة كعلامة المجاورة في السماء في النص الثاني ، سمي المجاز مجازاً مرسلأ .

وأما إذا كانت العلاقة بينهما هي المشابهة كما في الغيث ومات سمي المجاز استعارة . كما سيأتي تفصيلهما إن شاء الله في الدرسين القادمين .

الخلاصة :

نستنبط مما تقدم أن استعمال الكلمة في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين :

١/ حقيقة : وهي كل كلمة استعملت في معناها الذي وضعت له .

٢/ مجاز : وهو كل كلمة استعملت في غير معناها الذي وضعت له.

٣/ لا يجوز استعمال الكلمة علي سبيل المجاز إلا إذا كانت هناك علاقة تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي . فإن كانت العلاقة هي المشابهة سمي المجاز استعارة ، وإن كانت غير المشابهة ، سمي مجازاً مرسلأً .

٤/ ولا يجوز استعمال الكلمة علي سبيل المجاز إلا إذا وجد دليل أو قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوضح أن المراد هو المعنى المجازي .

تدريبات :

نموذج (١) :

مَيِّز فيما تحته خط بين ما استعمل استعمالاً حقيقياً وما استعمل استعمالاً مجازياً مع

التوضيح :

أ/ قال المتنبي في المدح :

فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه
الشمس الأولى استعملت في معناها الحقيقي بدليل وصفها بأنها في السماء . أما الشمس الثانية فمجازية ويراد بها المدوح الذي يشبه الشمس في الإشراق ، والقرينة قوله (التي في لثامه) .

ب/ وقال آخر في المدح :

بنيت بيوتا عاليات وقبلها * بنيت فخارا لا تسامي شواهقه .
من الواضح أن بنيت الأولى جاءت علي سبيل الحقيقية لأن البناء متعلق بالبيوت وهي التي تبني حقيقة ، وأما بنيت الثانية فهي علي سبيل المجاز لأن الفخار والجد لا يبني حقيقة وإنما شبه بالبناء الذي يبني ويشيد ، والقرينة إثبات البناء للفخار .

تمرين (٢) :

الوحدة الأولى : علم البيان

اشتمل كل مثال مما يأتي علي كلمة استعملت مرة علي سبيل الحقيقة ومرة علي سبيل
المجاز ، مّيز بين الاستعمالين ، مع التوضيح :

١/ قال المتنبي في المدح :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * وزال عنك إلي أعدائك الألم

٢/ وقال أيضا لمدوحه :

عيب عليك تري بسيف في الوغى * ما يفعل الصمصام بالصمصام

٣/ وقال أيضا في المدح :

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

٤/ وقال البحتري :

إذا العين راحت وهي عين علي الجوي * فليس بسر ما تسر الأضالع



المجاز المرسل وعلاقاته

النصوص :

- ١/ قال رسول ﷺ مخاطباً زوجته : " أسرعكن لحوقابي أطولكن يداً " .
 - ٢/ قال تعالى : ﴿ وينزل لكم من السماء رزقاً ﴾ .
 - ٣/ قال تعالى : ﴿ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ .
 - ٤/ وقال تعالى : ﴿ وامر كعوا مع الراكعين ﴾ .
 - ٥/ وقال تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ .
 - ٦/ وقال تعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾ .
 - ٧/ وقال تعالى : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ .
 - ٨/ وقال تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ .
 - ٩/ وقال تعالى : ﴿ فإنما يسرناه بلسانك ﴾ .
 - ١٠/ وقال الشاعر في الفخر :
- إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا .

التوضيح :

- ١/ في النص الأول نجد الحديث الشريف قد استعمل كلمة (اليد) في غير معناها الحقيقي وهو العضو ، والمراد منها المعنى المجازي وهو العطاء ونلاحظ أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي ليست المشابهة وإنما علاقة السبب الذي يؤدي إلى المسبب وهو المعنى المراد ، ولما كانت اليد سبباً في توصيل العطاء وهو المسبب فتكون العلاقة السببية ، والقرينة أطولكن بمعنى أكثركن عطاء .
- ٢/ وأما في النص الثاني فنجد أن الآية الكريمة قد استعملت (رزقاً) استعمالاً مجازياً إذ المعنى الحقيقي للرزق القوت والطعام وهو لا ينزل من السماء ، وإنما الذي ينزل من السماء هو الرزق المجازي ، وهو المطر ، وهو المعنى المراد . والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي علاقة المسبب الذي يراد منه السبب . إذ الرزق متسبب عن المطر الذي هو سبب في إنبات النبات الذي نأخذ منه الطعام . فالعلاقة إذا هي المسببية . والقرينة من السماء .

٣/ وفي النص الثالث نجد الآية الكريمة استعملت الأفواه استعمالاً مجازياً لأن الإنسان لا يتحدث بالفم كله (وهو المعنى الحقيقي) وإنما يتحدث بجزء منه وهو اللسان (وهو المعنى المجازي وهو المراد) . فالعلاقة بينهما هي علاقة الكل الذي يراد منه الجزء فالعلاقة إذا هي الكليّة والقرينة (يقولون).

٤/ وفي النص الرابع قد استعمل الركوع في معناه المجازي وهو الصلاة ومعلوم أن الركوع جزء من الصلاة ، فقد أطلق الركوع وهو الجزء (المعنى الحقيقي) على الصلاة وهي الكل (المعنى المجازي) فالعلاقة هي الجزئية ، والقرينة حالية تفهم من المقام.

٥/ وفي النص الخامس نجد المجاز في كلمة (صدرك) حيث أطلق الصدر الذي هو محل وأريد منه الحال فيه وهو القلب وهو المعنى المجازي ، فالعلاقة إذا هي العلاقة المحلية ، والقرينة (نشرح). فالانشراح لا يكون للمعنى الحقيقي الذي هو المحل وإنما يكون الذي للقلب الذي هو المعنى المجازي .

٦/ وفي النص السادس نجد المجاز المرسل في كلمة (النعيم) وهو أمر معنوي غير حسي وهذا هو المعنى الحقيقي . والمراد منه المعنى المجازي للنعيم وهو الجنة . والنعيم حال في الجنة وهي محل له فالعلاقة إذا هي الحالية حيث أطلق الحال وأريد منه المحل . والقرينة (في) لأن الاستقرار والسكن لا يكون في أمر معنوي ولكن فيما هو حسي وهو الجنة.

٧/ وفي النص السابع نجد أن الآية قد استخدمت (اليتامى) استخداماً مجازياً فإن اليتيم الحقيقي هو من فقد أباه ولم يبلغ . ولكن المراد به هنا اليتيم المجازي وهو من فقد أباه ولكنه بلغ ، فهو حينئذ ليس يتيماً حقيقياً وإنما سمته الآية كذلك لأنها نظرت إلى الماضي الذي كان عليه قبل أن يبلغ فأطلقت عليه الاسم الذي كان يحمله في الماضي فالعلاقة إذا هي علاقة اعتبار ما كان . والقرينة (وآتوا) لأن اليتيم الحقيقي لا يعطي ماله وهو في هذه السن ، لأنه لا يحسن التصرف في المال.

٨/ وأما في النص الثامن فنجد المجاز في كلمة (مَيّت) لأن الميت حقيقة هو من مات بالفعل ، والخطاب هنا موجه للنبي ﷺ وهو حيّ فأطلق عليه كلمة ميت مجازاً علي اعتبار أنه سيموت مستقبلاً . فالعلاقة إذا هي علاقة اعتبار ما سيكون . والقرينة كاف الخطاب في (أنك) لأن الخطاب لا يكون للميت وهو المعنى الحقيقي وإنما يكون للحَي الذي سيموت وهو المعنى المجازي .

٩/ وفي النص التاسع نجد المجاز في كلمة (لسانك) ومعناها الحقيقي العضو الذي نتكلم بواسطته ولكن المراد اللسان المجازي وهو اللغة ، ولما كان اللسان هو الآلة التي تؤدي بها اللغة جاز إطلاقه عليها تجوزاً فالعلاقة هي الآلية والقرينة (يسرنا).

١٠/ وفي النص العاشر نجد الشاعر قد استخدم السماء استخداماً مجازياً إذ يراد بها في النص المعنى المجازي وهو المطر ، والعلاقة بين السماء والمطر أن المطر ينزل من جهة السماء فهو مجاور لها ، فالعلاقة هي المجاورة ، والقرينة (نزل) . وتجدد الإشارة إلي أن النص فيه مجاز مرسل آخر في (رعيناه) حيث الضمير يرجع للمطر والمطر لا يرعى وإنما يرعى ما يتسبب عنه وهو العشب فالعلاقة إذا السببية والقرينة (رعى).

الخلاصة :

نستنبط مما تقدم ما يلي :

١/ إن المجاز المرسل كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي ، لوجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهو غير المشابهة. ومع وجود دليل أو قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي ، وتوضح أن المراد هو المعنى المجازي وقد تكون لفظية إذا وجد في العبارة لفظ يوضح قصد المتكلم وقد تكون حالية إذا كان قصد المتكلم قد فهم من واقع الحال ومن السياق .

٢/ علاقات المجاز المرسل كثيرة ومن أشهرها ما يلي :

- أ/ علاقة السببية وهي أن نطلق السبب ونريد منه المسبب .
- ب/ علاقة المسببية وهي أن نطلق المسبب ونريد منه السبب .
- ج/ علاقة الكلية وهي أن نطلق الكل ونريد منه الجزء .
- د/ علاقة الجزئية وهي أن نطلق الجزء ونريد منه الكل .
- هـ/ علاقة المحلية وهي أن نطلق المحل ونريد منه الحال في المحل .
- و/ علاقة الحالية وهي أن نطلق الحال ونريد منه المحل .
- ز/ علاقة اعتبار ما كان وهي أن نسمى الشيء بالاسم الذي كان يحمله في الماضي .
- ح/ علاقة اعتبار ما يكون وهي أن نسمى الشيء بالاسم الذي سيؤول إليه في المستقبل .
- ط/ علاقة الآلية وهي أن نسمى الشيء باسم الآلة التي يؤدي بها .
- ي/ علاقة المجاورة وهي أن نسمى الشيء باسم مجاوره .

تدريبات :

نموذج (١)

حدد فيما يأتي موضع المجاز المرسل وبين علاقته وقربنته:

١/ قال تعالى: ﴿ قَد بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْنِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ .

تشتمل الآية علي مجازين مرسلين الأول في كلمة (البغضاء) ومعناها الحقيقي الكراهية وهي أمر معنوي لا يبدو ، وإنما الذي يبدو هو (البغضاء) المجازية وهي الكلام المسيء ، والعلاقة بين المعني الحقيقي أن البغضاء الحقيقية دافع وسبب في إبداء الكلام المسيء فهو مسبب فالعلاقة إذا هي السببية حيث أطلق السبب وأريد منه المسبب . والقرينة (بدت) . والمجاز الثاني في كلمة (أفواههم) والمعني الحقيقي كل الفم ولكن المراد هو المعني المجازي للأفواه وهو الألسنة وهي جزء ، فالعلاقة هي الكلية حيث أطلق الكل وأريد منه الجزء .

٢/ وقال عليه السلام : " من كان عنده فضل ظهر فليعد به علي من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعد به علي من لا زاد له " . فالمجاز المرسل في كلمة (ظهر) والمراد به الظاهر المجازي وهو الدابة ومعلوم أن الظاهر جزء من الدابة ، فقد أطلق الجزء وأريد منه الكل فالعلاقة هي الجزئية ، والقرينة حالية .

٣/ وقال الشاعر في رثاء زوجته :

ألا من رأي الطفل المفارق أمه * بعيد الكرى عيناه تنسكبان

المجاز المرسل في كلمة عينيه فالمعني الحقيقي العين الباصره وهي عضو لا ينسكب وإنما الذي ينسكب هو الدموع وهو المعني المجازي للعينين ، والعلاقة بينهما أن العينين محل للدموع فقد أطلق المحل وأراد منه الحال فيه فالعلاقة هي المحلية والقرينة (تنسكبان)

تمرين (٢) :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

أ/ عمّن تتحدث الآية.

ب/ ماذا قالوا عن النبي ﷺ ؟

ج/ وبم ردت عليهم الآية ؟

د/ استعملت كلمة (الأذن) في الآية بمعني (الواشي) ، فما علاقة المجاز المرسل فيها ؟

ولم اختصت الأذن من بين سائر الأعضاء ؟

تمرين (٣):

قال تعالى : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ﴾ .
 أ/ تشير الآية الكريمة إلي مبايعة المسلمين للرسول ﷺ في عام معين ثم في صلح معين ، ما الاسم الذي أطلق علي هذا العام .
 ب/ إذا كان المراد من (يد الله) قدرته ، فما علاقة الجاز المرسل؟ وضح؟

تمرين (٤):

بين علاقة الجاز المرسل فيما تحته خط مما يأتي :
 ١/ قال الشاعر عن النائحات من النساء :
 ينحن علي ميت سبتين إثره * ومن عجب ميت ينوح علي ميت
 ٢/ وقال المتنبي :
 جود الرجال من الأيدي وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود .
 ٣/ وقال أيضا في المدح :
 وما جهلت أياديك البوادي * ولكن ربما خفي الصواب

تمرين (٥):

قال المتنبي في المدح:
 قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت علي بلد
 وقال في الدم :
 ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم * إلا وفي يده من تنتها عود
 إذا كان (موتا) في البيت الأول تعني (ضربا) ونفسا في البيت الثاني تعني (روحا) فما علاقة الجاز المرسل في كل من الكلمتين؟ وضح .

تمرين (٦):

حدد فيما يأتي موضع الجاز المرسل ، وبين علاقته وقرينته .
 ١/ قال تعالى : ﴿ فرجعناك إلي أمك كي تقر عينها ولا تحزن ﴾ .
 ٢/ قال تعالى : ﴿ ونجيناها من القرية التي كانت تعمل الخبائث ﴾ .
 ٣/ قال تعالى : ﴿ واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾ .

- ٤/ قال تعالى : ﴿إني أمراني أعصر خمراً﴾ .
٥/ قال تعالى : ﴿إنه من يأت مرتبه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ .
٦/ قال تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ .
٧/ وقال المتنبي : وما قتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا .
٨/ وقال : إني نزلت بكذابين ضيفهم * عن القرى وعن الترحال محدود .
٩/ وقال آخر : لسان السوء تهديه إلينا * وخنت وما حسبتك أن نخونا .
١٠/ وقال آخر : فشككت بالرمح الأصب ثيابه * ليس الكريم علي القنا بمحرم .

تمرين (٧):

هات من إنشائك مجازاً مرسلًا علاقته السببية .
وآخر علاقته الجزئية . وثالثاً علاقته المحلية .



الاستعارة التصريحية والمكنية

النصوص:

(أ) :

١/ قال تعالى : ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ .

٢/ وقال تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ .

٣/ وقال الحطيئة يستطعم الخليفة عمر رضي الله عنه ، ليطلق سراحه من السجن :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

(ب) :

٤/ قال تعالى : ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾

٥/ وقال تعالى : ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً﴾ .

٦/ وقال الشاعر : قوم إذا الشر أبدي ناجذيه لهم * طاروا إليه زرافات ووحدانا

التوضيح :

١/ انظر إلي النص الأول تجد الآية الكريمة تتحدث عن القرآن الكريم المنزل علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لينقذ الناس من الضلال والكفر ، ويهديهم إلي الهدى والإيمان . ونلاحظ أنه قد شبه الكفر والضلال بالظلمات لما في كل من الضلال والظلمات من التخبط وعدم الوصول إلي الغاية السليمة بسهولة كما شبه الهدى والإيمان بالنور لما فيهما من الوصول إلي الغاية السليمة بسهولة . ولكننا نلاحظ أن الموجود في كل من التشبيهيين طرف واحد أما الطرف الآخر فمحذوف ، فكيف تم ذلك؟ لقد استعير لفظ المشبه به (الظلمات) للدلالة علي المشبه (الكفر والضلال) ، وكذلك استعير لفظ المشبه به (النور) للدلالة علي المشبه (الهدى والإيمان) ولما كان المصريح به في كل من الاستعارتين هو المشبه به والمحذوف هو المشبه سُميت الاستعارة استعارة تصريحية ويلاحظ وجود علاقة المشابهة بين

المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في كل من الاستعارتين كما مر من قبل ويلاحظ كذلك وجود دليل أو قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي في الاستعارتين وهي قوله (كتاب أنزلناه إليك) ، لأن الكتاب هو القرآن انزل لينقذ الناس من الضلال لا من الظلمات الحقيقية ، وليقود الناس إلى الإيمان لا إلى النور الحقيقي.

٢/ وفي النص الثاني نجد الآية الكريمة تأمرنا بالتمسك بدين الله ، وتنهانا عن التفرق ، ولكن جاء ذلك عن طريق الاستعارة ، حيث شبه الدين بالحبل واستعير الحبل للدين ، والعلاقة بينها هي المشابهة في الربط لأن الحبل يربط شيئاً بشيء والدين يصل الناس بالله تعالى . ولما كان المصرح به هو لفظ المشبه به (الحبل) والمخذوف هو المشبه (الدين) سميت الاستعارة تصريحية ، والقرينة هي إضافة الحبل لله فهي قرينة لفظية.

٣/ وأما الحطيطه فقد شبه أطفاله الصغار بالأفراخ واستعار لفظ المشبه به (الأفراخ للدلالة على المشبه (الأطفال) على سبيل الاستعارة التصريحية ، لأن المشبه به مصرح به والمشبه مخذوف لوجود علاقة المشابهة بين الصغار من الأطفال والأفراخ والمتمثلة في العجز والحاجة إلى الرعاية في كل منهما. وقد فهمنا قصد الحطيطه من واقع الحال الذي كان فيه، فالقرينة إذا حالية .

٤/ وإذا انتقلنا إلى الفقرة (ب) نجد النص الرابع قد شبه الذل بطائر واستعير اللفظ الدال على المشبه به (الطائر) ليدل على المشبه (وهو الذل) تم حذف المشبه به ودل عليه بإثبات لازمه (و هو الجناح). والعلاقة بين الطائر والذل هي المشابهة في الخضوع في كل ، ومتمي ما حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه سميت الاستعارة مكنية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي (الطائر) إثبات الجناح للذل .

٥/ وفي النص الخامس شبه الرأس الذي انتشر فيه الشيب سريعاً بالنار ثم استعير لفظ المشبه به (النار) للدلالة على المشبه (الرأس). ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاشتعال على سبيل الاستعارة المكنية ، والعلاقة بين النار والرأس سرعة الانتشار في كل ، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس .

٦/ وفي النص السادس شبه الشر بحيوان مفترس ثم استعير لفظ المشبه به (الحيوان المفترس) للدلالة على المشبه (الشر) ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو إبداء الناجدين ، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية . والعلاقة بين الحيوان المفترس والشر تسبب الأذى في كل والقرينة هي إثبات الناجدين للشر .

الخلاصة :

نستنبط مما تقدم ما يلي :

- ١/ إن الاستعارة أحد فرعي المجاز اللغوي ، وهي لفظ استعمل في غير معناه الحقيقي .
- ٢/ لجواز هذا الاستعمال لا بد من وجود علاقة مشابهة تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، وهي كما تسمى علاقة تسمى أيضا الجامع .
- ٣/ ولا بد كذلك من وجود دليل أو قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وتوضح أن المراد هو المعنى المجازي ، وهي تأتي لفظا في العبارة فتسمى قرينة لفظية ، وقد يدل على إرادة المجاز من واقع الحال الذي قيل فيه الكلام فتسمى القرينة حالية .
- ٤/ يمكن أن تعرف الاستعارة بإيجاز بأنها مجاز علاقته المشابهة أو بأنها تشبيهه حذف أحد طرفيه .
- ٥/ وعلى ذلك فهي تنقسم إلى :

أ/ الاستعارة التصريحية ومن أبرز علاماتها أن يحذف المشبه ويصرح بالمشبه به مع وجود علاقة مشابهة ، ووجود قرينة لفظية أو حالية .

ب/ الاستعارة المكنية ، ومن أبرز علاماتها : وجود المشبه وحذف المشبه به والرمز إليه بشيء من لوازمه ، مع وجود علاقة مشابهة ، ووجود قرينة وهي عبارة عن إثبات لازم المشبه به للمشبه ، أي أن تحويل صفة المشبه به لتصبح صفة خاصة بالمشبه دليلاً ، وقرينة على إرادة المجاز .

٦/ ولما كانت الاستعارة أساساً تقوم على تشبيه ، أي كانت تشبيهاً ثم تحولت إلى استعارة . فإنه يمكن تحويل التشبيه إلى استعارة بحذف أحد طرفي التشبيه وكما يمكن تحويل الاستعارة إلى تشبيه بإرجاع الطرف المحذوف .

تدريبات :**نموذج (١) :**

حدد الاستعارة فيما يأتي ، وبين نوعها ، وعلاقتها ، وقرينتها .

١/ قال تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ :

الاستعارة في كلمة (الصراط) ، فقد شبه الدين القويم بالصراط أي الطريق المستقيم ثم استعير لفظ المشبه به (الصراط) للدلالة على المشبه (الدين) ، والعلاقة هي الاهتداء

إلى الغاية السليمة والوصول إليها في كل . ولما كان المصرح به هو المشبه به والمخدوف هو المشبه فالاستعارة تصريحية ، والقرينة حالية تفهم من المقام وهو ما كان عليه الناس من ضلال وحاجتهم إلى هداية .

٢/ قال الأعشى يصف لقاء بكر لجيش فارس في موقعة ذي قار :

لما أملوا إلي النشاب أيديهم * ملنا ببيض فظل الهام يقتطف

فالاستعارة في قوله (الهام يقتطف) ، حيث شبه الرؤوس التي تتطاير بعد قطعها بسيوفهم بالثمار التي تقتطف ، ثم استعار المشبه به (الثمار) ليدل علي المشبه (الرؤوس) ، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاقتطاف ، علي سبيل الاستعارة المكنية . والعلاقة بين الهام والثمار هي القطع والتطاير في كل . والقرينة هي إثبات الاقتطاف للهام أو الرؤوس .

نموذج (٢):

حوّل مما تحته خط فيما يأتي الاستعارة إلى تشبيه، والتشبيه إلى استعارة.

١/ قال المتنبي في المدح :

حملت إليه من لساني حديقة * سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

٢/ وقال كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ :

إن الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

الحل :

١/ في البيت الأول استعارة تصريحية في كلمة (حديقة) . ولما كان الموجود هو المشبه به والمخدوف هو المشبه ، وأن الشاعر حمل إلي الممدوح قصيدة أشبه بالحديقة في تنسيقها ونفعها وجمالها فيمكن تحويل الاستعارة إلى تشبيه بإرجاع الطرف المخدوف فيصبح الكلام كالآتي : (حملت إليه من لساني قصيد كالحديقة) .

٢/ أما في قول كعب بن زهير فهناك تشبيه في قوله : (الرسول نور) . ويمكن تحويله إلى استعارة تصريحية بحذف المشبه فنقول (أوحى الله إلي النور فأنقذ الناس من الضلال) . كما يمكن تحويله أيضا إلى استعارة مكنية بحذف المشبه به والرمز إليه بشيء من لوازمه فنقول : (الرسول يستضاء به) .

تمرين (٣) :

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب: (أما بعد فإن الله جعل الدنيا مخوفة بالمكارة والشروع، فمن ساعده الحظ فيها سكن إليها ، ومن عضته بناها ذمها ساخطا عليها) .

١/ ماذا تعرف عن عبد الحميد الكاتب ؟

٢/ بم وصف الدنيا في الجملة الأولى ؟

٣/ كيف ينظر المحظوظ إلى الدنيا ؟

٤/ متى يسخط الإنسان علي الدنيا ؟

٥/ أعرب مخوفة وساخطا .

٦/ في قوله (عضته الدنيا بناها) استعارة ، وضحاها ، وبين نوعها ، وعلاقتها ، وقرينتها.

تمرين (٤) :

١/ قال تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ .

٢/ قال الشاعر : فإن تعافوا العدل والإيمان * فإن في أيماننا نيرانا .

شبهت الآية الكريمة الريح غير المطارة بالمرأة العقيم . وشبه الشاعر ما يحملونه في أيديهم لقتال الأعداء بالنيران .

أكمل إجراء الاستعارتين مبينا نوعهما وموضحا علاقتهما وقرينتهما ؟

تمرين (٥) :

ميز فيما تحته خط مما يأتي بين الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية مع التعليل .

١/ قال الكميت يصف رفقته ، وعطفه .

خفضت لهم مني جناحي مودة * إلي كنف عطفاه أهل ومرحب

٢/ وقال المتنبي يصف دخول رسول الروم علي سيف الدولة :

وأقبل يمشي في البساط فما دري * إلي البحر يسعى أم إلي البدر يرتقي

٣/ وقال علي محمود طه المهندس يصف البحر :

نزلت فيه تستحم النجوم الزهر * في جلوة المساء المنير

تمرين (٦) :

استخرج مما يأتي الاستعارة المكنية ، ووضحها :

١/ قال علي محمود طه المهندس :

وعلي شاطئ الغدير ورد * أغمضت عينها لمطلع فجر

وسرى الماء هادئا في حوافيه * يعني ما بين شوك وصخر

٢/ وقال إيليا أبو ماضي :

السحب تركض في الفضاء * الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدو خلفها * في الأفق صفراء الجبين

والبحر ساج صامت * فيه خشوع الزاهدين

تمرين (٧) :

استخرج مما يأتي الاستعارة التصريحية ، ووضحها :

١/ قال الشاعر :

شمس وبدر ولدا كوكبا * أقسمت بالله لقد أنجبا

٢/ وقال زهير في المدح :

لدي أسد شاكي السلاح مقذف * له لبذ أظفاره لم تقلّم

٣/ قال البحري :

وصاعقة من نصله تنكفي بها * علي أروّس الأقران خمس سحائب

تمرين (٨) :

حوّل فيما يأتي الاستعارة إلى تشبيه والتشبيه إلى استعارة :

(أخرج الإسلام الناس من الظلمات إلى هدي كالنور)



الاختبار الذاتي الأول

(حول: التشبيه وأقسامه وأنواعه)

(الأسئلة والأجوبة)

الأسئلة :

السؤال الأول :

ما الفرق بين التشبيه المرسل المفصل والمرسل المجمل ؟ وأيهما أبلغ ؟ ولماذا ؟

السؤال الثاني :

ما الفرق بين التشبيه المؤكد والتشبيه البليغ؟ وأيهما أبلغ ؟ ولماذا ؟

السؤال الثالث :

وضح الفرق بين التشبيه المفرد ، وتشبيه التمثيل - مع ذكر مثال لكل منهما .

السؤال الرابع :

وضح الفرق بين التشبيه الصريح ، والتشبيه الضمني - ومثل لكل منهما .

السؤال الخامس :

من أي أقسام التشبيه ما يأتي ؟ ولماذا ؟

١/ قال الشاعر : لسانك السيف لا يخفي له أثر * وأنت كالصل^(١) لا تبقي ولا تذر

٢/ وقال آخر : إن الحياة قصيدة أبياتها * أعمارنا والموت فيها القافية

السؤال السادس :

ميز بين التشبيه المفرد ، وتشبيه التمثيل فيما يأتي ، مع التعليل :

١/ قال البارودي في الحنين إلى وطنه :

ليت شعري متى أرى روضة المنيل * ذات النخيل والأعشاب

حيث تجري السفن مستبقات * فوق نهر مثل اللجين المذاب

٢/ وقال أبو تمام :

والشيب قد طرد الشباب بياضه * كالصبح أحدث للظلام أفولا

٣/ وقال أيضا : وكأن أجرام النجوم لوامعا * درر نثرن علي بساط أزرق

(١) الصل : الحية

٤/ وقال المتنبي :

هجرت الخمر كالذهب المصفي * فخمري ماء مزن كاللجين

السؤال السابع:

ميز بين التشبيه الصريح ، والتشبيه الضمني فيما يأتي مع التعليل .

١/ قال الشاعر : وإني لنجم تهدي بي صحبتي * إذا حال من دون النجوم سحب

٢/ وقال آخر : والشمس كالمرآة في كف الأشل * لما بدت من خدرها فوق الجبل

٣/ قال المتنبي بمدح الخليفة وابنه :

وأصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقال أيضا : تريدني لقيان المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من إبر النحل

السؤال الثامن :

ما نوع التشبيه في كل مما يأتي ؟ مع التعليل .

١/ قال أبو العتاهية : الناس في غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

٢/ وقال آخر : أري كل ذي ملك إليك مصيره * كأنك بحر والملوك جداول

٣/ وقال آخر : وموعدك الشهد المصفي حلاوة * ودون نجاز الوعد صاب وحنظل

٤/ وقال آخر : والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصيح بجانيه نهار

٥/ وقال آخر : علا فما يستقر المال في يده * وهل تمسك ماء قنة الجبل

٦/ وقال خليل مطران :

ثاو علي صخر أصم وليت لي * قلبا كهذي الصخرة الصماء

ينتأها موج كموج مكارهي * ويفتها كالسقم في أعضائي



حل الاختبار الذاتي الأول

ملحوظة :

لا تطلع علي هذا الحل إلا بعد أن تبذل جهداً في حل الأسئلة معتمداً علي نفسك ثم ارجع إلي هذا الحل بقصد المقارنة والتصحيح .

الإجابة الأولى :

التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه والوجه معا ، أما المرسل المجمل فتذكر فيه الأداة ويحذف منه وجه الشبه ، وهو أبلغ من المرسل المفصل ، لأن ذكر وجه الشبه يوحي بمشاركة المشبه مع المشبه به في صفة يعينها بينما حذف وجه الشبه يدل علي أن المشبه قد شارك المشبه به في كل صفاته .

الإجابة الثانية :

التشبيه المؤكد : ما حذف منه الأداة وذكر فيه وجه الشبه ، أما البليغ فهو ما حذفت منه الأداة والوجه معاً . وهو أبلغ من المؤكد لأن حذف الوجه يدل علي المساواة بين المشبه والمشبه به في كل ما للمشبه به من صفات .

الإجابة الثالثة :

التشبيه المفرد ما كان وجه الشبه فيه صفة أو صفات مفردة ليست صورة مكونة من متعدد . بينما التمثيل يأتي وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد . ومثال المفرد قول كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول
ومثال تشبيه التمثيل : قوله تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ .

الإجابة الرابعة :

التشبيه الصريح : هو ما كانت أركان التشبيه فيه واضحة وصريحة ولا يحتاج إلى استنباط .
مثل قول الخنساء : وان صخرًا لتأتم الهداه به * كأنه علم في رأسه نار
وأما التشبيه الضمني فهو الذي لا تأتي فيه أركان التشبيه واضحة وصريحة وإنما يلمح التشبيه فيه ضمن الكلام ويحتاج إلي استنباط مثل قول المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت إيلام

الإجابة الخامسة :

- ١/ لسانك السيف لا يخفي له أثر * وأنت كالصل لا تبقي ولا تذر
الشرط الأول يشتمل علي تشبيه مؤكد لحذف الأداة ووجود وجه الشبه .
أما الشرط الثاني يحتوي علي تشبيه مرسل مفصل لذكر الأداة والوجه معا
٢/ إن الحياة قصيدة أبيتها أعمارنا * والموت فيها القافية .
يشمل البيت ثلاثة تشبيهات بليغة لحذف الأداة والوجه معا .

الإجابة السادسة :

- ١/ التشبيه في قوله : (نهر مثل اللجين المذاب) .
هو تشبيه مفرد لأن وجه الشبه صفة مفردة وأن الطرفين مفردان .
٢/ التشبيه في البيت الثاني كله وهو من قبيل تشبيه التمثيل لأن الطرفين صورة منتزعة من
متعدد وهما صورة بياض الشيب الذي ينتشر ويطرد سواد شعر الشباب مثل صورة الصباح
الذي يبدد ظلام الليل بياضه ، ووجه الشبه صورة منتزعة من متعدد وهي صورة شيء أبيض
سرعان ما ينتشر ويبدد ما حوله من سواد .
٣/ التشبيه في البيت كله وهو أيضا من قبيل تشبيه التمثيل لأن المشبه صورة نجوم الليل ولعائها
وسط زرقة السماء في ظلام الليل والمشبه به صورة الدرر البيضاء اللامعة المنثورة علي بساط
أزرق ، ووجه الشبه صورة أشياء بيضاء لامعة محاطة بالزرقة من كل جانب .
٤/ يحتوي قول المتنبي علي تشبيهين هما :
أ/ الخمر كالذهب المصفي .
ب/ ماء مزن كاللجين . وهما من قبيل التشبيه المفرد لأن وجه الشبه فيهما جاء صفة مفردة
وكذلك نجد الطرفين مفردين .

الإجابة السابعة:

- ١/ البيت الأول من قبيل التشبيه الصريح لأن أركان التشبيه فيه صريحة لا تحتاج إلي استنتاج .
٢/ وكذلك التشبيه في البيت الثاني من قبيل الصريح لنفس السبب السابق .
٣/ وأما قول المتنبي في مدح الخليفة وابنه :
واصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
فالتشبيه فيه من قبيل الضمني لأنه يلمح من ضمن الكلام وسياقه و يحتاج إلي استنباط .
٤/ وكذلك قوله الثاني في المدح من قبيل التشبيه الضمني لنفس التعليل السابق .

الإجابة الثامنة:

- ١/ التشبيه في قوله : (رحى المنية). وهو تشبيه بليغ حذقت منه الأداة والوجه معا وفيه تقدم المشبه به علي المشبه وأضيف إليه .
- ٢/ التشبيه في قوله : (كأنك بحر والملوك جداول) . من قبيل التشبيه المرسل المجمل لذكر الأداة وحذف وجه الشبه.
- ٣/ التشبيه في قوله : (وموعدك الشهد المصفي حلاوة) . وهو من قبيل المؤكد لحذف الأداة وذكر وجه الشبه .
- ٤/ التشبيه في البيت كله وهو تشبيه من قبيل التمثيل لأن الوجه والطرفين صور منتزعة من متعدد.
- ٥/ التشبيه في البيت كله . وهو من قبيل التشبيه الضمني ، لأن الأركان ليست صريحة ويلمح التشبيه من ضمن الكلام ويحتاج إلي استنباط .
- ٦/ في البيت الأول تشبيه في قوله ليت لي قلبا كهذه الصخرة الصماء وهو تشبيه مألوف حيث وجه الشبه في المشبه به اقوي منه في المشبه وهناك تشبيهان آخران في قوله (موج كموج مكارهي) (ويفتها كالسقم في أعضائي وهما من قبيل التشبيه المقلوب لأن الشاعر يدعي أن وجه الشبه في المشبه أقوى منه في المشبه به فيهما



الاختبار الذاتي الثاني (حول: الحقيقة والمجاز وأنواعه)

الأسئلة :

السؤال الأول:

ما الفرق بين الحقيقة والمجاز اللغويين ؟

السؤال الثاني :

ما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة ؟

السؤال الثالث :

ما أبرز الفروق بين الاستعارة التصريحية والمكنية ؟

السؤال الرابع :

مميز بين ما استعمل استعمالاً حقيقياً وما استعمل استعمالاً مجازياً فيما تحته خط مما يأتي :

١/ قال البحترى يصف مباراة الفتح بين خاقان للأسد :

هزبر مشي يبغى هزبراً وأغلب * من القوم يغشي باسل الوجه اغلباً

الهزبر والأغلب : اسمان من أسماء الأسد

٢/ وقال : إذا العين راحت وهي عين علي الجوي * فليس بسر ما تسر الأضالع

٣/ (إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض) .

السؤال الخامس :

حدد فيما يأتي موضع المجاز المرسل - وبين علاقته ، وقرينته :

١/ قال تعالى : ﴿ فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ﴾ .

٢/ وقال تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نمرأً وسيصلون

سعيماً ﴾

٣/ وقال تعالى : ﴿ وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾ .

٤/ وقال أبو فراس الحمداني في المدح :

إذا بقي الأمير قرير العين * فديناه اختياراً واضطراباً

٥/ وقال المتنبي في الفخر :

وفؤادي من الملوك وإن كان * لساني يري من الشعراء
٦/ وقال آخر في الرثاء :

ألم علي معن وقولاً لقيره * سقتك الفوادي مربعا ثم
٧/ قال المتنبي في المدح :

قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت علي بلد
٨/ وقال آخر :

نسي الطين ساعة أنه طين * حقير فصال تيتها وعربدا
٩/ قال تعالى : ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ .

١٠/ وقال تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق جذر الموت والله محيط بالكافرين ﴾
السؤال السادس :

ميّز فيما تحته خط مما يأتي بين الاستعارة التصريحية ، والمكنية ، مع ذكر العلاقة والقرينة في كل .
١/ قال البحرني في المدح :

يؤدون التحية من بعيد * إلي قمر من الإيوان باد

٢/ قال تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما مرجح تجارتمهم ، وما كانوا مهتدين ﴾ .

٣/ وقال تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ﴾ .

٤/ قال المتنبي في المدح :

فلم أر قبلي من مشي البحر نحوه * ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

٥/ وقال في مدح سيف الدولة وحيشه :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه زمازم^(١)

٧/ وقال البحرني :

وأري المنايا إن رأت بك شبيبة * جعلتك مرمي نبلها المتواتر

السؤال السابع :

ما نوع الجواز فيما تحته خط مما يأتي ؟ ولماذا ؟

١/ قال المتنبي في المدح :

أقامت الرقاب له أياد * هي الأطواق والناس الحمام

٢/ قال مسلم بن الوليد في المدح :

(١) (الخميس : الجيش العظيم ، والجوزاء : برج من أبراج السماء ، والزمازم : الأصوات العالية)

ركبنا إليه البحر في مؤخراته * فأوفت بنا من بعد بحر إلي بحر
٣/ قال أبو نباته في الرثاء :

لما سكنت من التراب حديقة * فاضت عليك العين بالأهوار .
٤/ جاء في حديث شريف : " لا تجالسوا السفهاء علي الحمق " .

٥/ وقال الشاعر :

وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني



حل الاختبار الذاتي الثاني

ملحوظة : أجل الاطلاع علي هذه الأجوبة ولا ترجع إليها إلا بعد أن تعتمد علي نفسك في حل الأسئلة .

الإجابة الأولى :

الفرق بين الحقيقة والمجاز :

الحقيقة اللغوية كلمة استعملت في المعنى الذي وضعت له مثل : رأيت أسداً في الغابة . أما المجاز اللغوي فهو قول (لفظ أو تركيب) استعمل في غير المعنى الذي وضع له . لوجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقي والمجازي . ووجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي مثل : صافحت أسداً في الحفل .

الإجابة الثانية :

الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة :

هما فرعا للمجاز اللغوي وكلاهما كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي والفرق بينهما يكمن في العلاقة . فعلاقة الاستعارة دائماً هي المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في صفة من الصفات بينما العلاقة في المجاز المرسل غير المشابهة وهي أنواع .

الإجابة الثالثة :

الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكنية:

الفرق بينهما يكمن فيما هو موجود أو محذوف من طرفي التشبيه ففي التصريحية يحذف المشبه ويصرح بالمشبه به بينما في المكنية يذكر المشبه ويحذف المشبه به ويدل عليه بلازم من لوازمه .

الإجابة الرابعة:

١/ هزبر الأولي مجاز بالاستعارة والمراد بها الممدوح ، وهزبر الثانية حقيقة وتعني الأسد الحقيقي .
٢/ العين الأولي هي العين الباصرة فالكلمة استخدمت في معناها الحقيقي بينما العين الثانية المراد بها الجاسوس فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية .
٣/ اعتل سيف الدولة استخدمت اعتل في معناها الحقيقي بينما اعتلت الأرض قد استخدمت فيها الكلمة علي سبيل المجاز بالاستعارة .

الإجابة الخامسة:

١/ مجاز المرسل في (فاعتدوا عليه) وعلاقته السببية حيث أطلق السبب وهو الاعتداء وأريد منه المسبب وهو المجازة علي الاعتداء ورد العدوان والقرينة (اعتدي عليكم) .

٢/ المجاز في كلمة (ناراً) والعلاقة المسببة حيث أطلق المسبب وأريد منه السبب وهو أكل المال ظلماً والذي يكون سبباً في إدخال النار والقرينة (يأكلون) .

٣/ المجاز في (قرية) والعلاقة المحلية حيث أطلق المحل وأريد الحال في المحل وهم أهل هذه القرية ، والقرينة (كانت ظالمة) .

٤/ المجاز في (عين) والعلاقة الجزئية حيث أطلق الجزء والمراد الكل أي النفس كلها، والقرينة (قير) .

٥/ المجاز في (لساني) والعلاقة الآلية حيث أطلقت الآلة والمراد بها ما يؤدي بها ، وهو اللغة ، والقرينة (يري من الشعراء) .

٦/ المجاز في (موتا) والعلاقة المسببة حيث أطلق المسبب وهو الموت وأريد منه السبب وهو الضرب ، والقرينة (أمطرت سيوفهم) .

٧/ المجاز في (معن) والعلاقة الحالية حيث أطلق الحال وأريد المحل وهو المكان الذي دفن فيه معن ، والقرينة (ألما) بمعنى أنزلا .

٨/ المجاز في (الطين) وعلاقته اعتبار ما كان والمراد الإنسان الذي كان طيناً ، والقرينة (نسي) .

٩/ المجاز في (غلام حليم) والعلاقة اعتبار ما سيكون والمراد سيولد ثم يصبح غلاماً حليماً ، والقرينة (فبشرناه) .

١٠/ المجاز في (أصابعهم) والعلاقة الكلية حيث أطلق الكل والمراد الجزء وهو أطراف الأصابع ، والقرينة (في آذانهم) .

الإجابة السادسة :

١/ (قمر) استعارة تصريحية ، والعلاقة الإشراق والعلو في كل من الممدوح والقمر الحقيقي ، والقرينة (يؤدون التحية) .

٢/ (اشترى الضلالة بالهدى) استعارة مكنية والعلاقة هي المشاهدة بين السلعة والضلالة في تناول والتمسك في كل . والقرينة (إثبات الشراء للضلالة)

٣/ (النور) استعارة تصريحية والعلاقة هي المشاهدة بين الهدى والنور في كل . والقرينة (انزل معه) .

٤/ (البحر) و (الأسد) استعارتان تصريحتان والعلاقة هي المشاهدة بين الممدوح والبحر في العطاء وبينه وبين الأسد في الشجاعة والقرينة (مشي نحوه) و(تعانقه) .

٥/ (أذن الجوزاء) استعارة مكنية والعلاقة بين الجوزاء والإنسان الارتفاع في كل والقرينة إثبات الأذن للجوزاء .

٦/ (المنايا رأيت بك) استعارة مكنية والعلاقة بين المنايا والإنسان التعلق والتمسك في كل . والقرينة إثبات الرؤية للمنايا .

الإجابة السابعة :

- ١/ (الرقاب) مجاز مرسل لأن العلاقة غير المشابهة وهي الجزئية حيث أطلق الجزء وأريد الكل ، (الناس) . و(أياد) كذلك مجاز مرسل لأن علاقته غير المشابهة وهي السببية حيث أطلق السبب وأريد منه المسبب وهو النعم والمعروف .
- ٢/ (البحر) مجاز مرسل لأن علاقته غير المشابهة وهي المحلية حيث أطلق المحل وأريد منه الحال فيه وهو السفن . أما بحر الأخيرة فاستعارة تصريحية لعلاقة المشابهة بين المدوح والبحر الحقيقي في العطاء .
- ٣/ (حديقة) استعارة تصريحية ، لعلاقة المشابهة بين القبر والحديقة في النعم . و(الأثمار) كذلك استعارة تصريحية لعلاقة المشابهة بين الدموع والأثمار في الغزارة والتدفق .
- ٤/ (الحمق) مجاز مرسل علاقته المسببية حيث أطلق المسبب وأريد منه السبب وهو الخمر .
- ٥/ (قافية) مجاز مرسل لأن علاقته غير المشابهة ، وهي هنا علاقة الجزئية حيث أطلق الجزء وأريد منه الكل وهو القصيدة .



الكناية وأقسامها

النصوص:

(أ) :

- ١/ (محمد نظيف اليد) .
- ٢/ قال تعالى : ﴿ وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه علي ما أنفق فيها وهي خاوية علي عروشها ، ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ﴾ .
- ٣/ وقال تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ .
- ٤/ وقالت الخنساء في أخيها صخر :
طويل النجاد رفيع العماد * كثير الرماد إذا ماشتا

(ب) :

- ٥/ قال تعالى : ﴿ وحملناه علي ذات ألواح ودسر ﴾ .
- ٦/ وقال تعالى : ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ؟ ﴾ .
- ٧/ ومما أثر عن الرسول ﷺ قوله : " يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير " .

(ج) :

- ٨/ قال ﷺ : " الخيل معقود بنواصيها الخير " .
- ٩/ وقيل : (المجد بين برديه ، والكرام تحت رده) .
- ١٠/ وقال الشاعر :
إن العفاف لفي بردها * وإن الإباء لفي معطسى .

التوضيح :

- ١/ انظر المثال الأول تجد فيه أن محمداً قد وصف بصفة ظاهرة ، وهي نظافة اليد ، ولكن إذا تأملنا نجد أن المتكلم لا يعني هذا المعنى الظاهر لهذه الصفة ، وإنما يريد ما يلزم منها ، فهي ترشد وتقود إلي معني خفي أو صفة مخفية تلزم من هذه الصفة الظاهرة وهي العفة والأمانة والطهر ، وأن يده لا تمتد إلي الحرام .

والمعني الظاهر غير مراد وإنما المراد هو المعني الكنائي الخفي والذي يطلق عليه لازم المعني. ولما كان هذا اللازم عبارة عن صفة فأنا نقول (نظيف اليد) كناية عن صفة العفة والأمانة .

٢/ أما النص الثاني فقد وصفت الآية الكريمة حال صاحب الجنة الذي اغتر بماله ، ونسي ربه ، فترل علي ثمار جنته من الخراب ، والدمار ما جعلها خاوية علي عروشها . فكيف كان حاله عندما رآها بهذه الصورة ؟ أنه جعل يقلب كفيه ندما علي ما أنفق من مال فيها .

فالكناية في قوله تعالي : (فأصبح يقلب كفيه علي ما أنفق فيها) فهذه الجملة تحمل صفة لها معني ظاهر وهو تقليب الكفين ولكن الآية لا ترمي إلي هذا المعني الظاهر وإنما ترمي إلي معني خفي تدل عليه وترشد إليه هذه الصفة الظاهرة ، وهو أن صاحب الجنة اصبح نادماً متحسراً علي ما فعل . ولما كان الندم صفة فإننا نقول : إن هذه الجملة كناية عن صفة الندم والحسرة .

٣/ وفي النص الثالث نجد الآية الكريمة تنهانا عن البخل وعن الإسراف والتبذير وتدعونا إلي التوسط والاعتدال في الإنفاق . ولكن الآية لم تعبر عن ذلك صراحة وإنما عبرت عنه عن طريق الكناية حيث جاءت بصفات ظاهرة يلزم منها الدلالة علي هذه الصفات الخفية .

فالكناية الأولى في قوله تعالي : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ﴾ فالمعني الظاهر لا تجعل يدك مربوطة إلي عنقك . وهذا المعني الظاهر غير مراد . ولكنه يدل علي أن الذي يربط يده إلي عنقه لا يمد يده إلي نقوده لينفق منها ويلزم من ذلك أنه شحيح . فتكون العبارة كناية عن النهي عن صفة الشح .

والكناية الثانية في قوله تعالي : ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ وهي لا تعني ظاهر المعني وهو (بسط اليد) ولكن تعني ما يلزم من ذلك وهو أن صاحب اليد المبسوطة لا يبغي علي نقوده .

فالعبرة كناية عن صفة مخفية هي النهي عن التبذير ، ومجموع النهيين يلزم منه الدلالة علي صفة ثالثة مخفية هي الأمر بالاعتدال والتوسط في الإنفاق .

٤/ وفي النص الرابع نجد أن الخنساء لا تريد أن تصف أحباها بهذه الصفات ذات المعاني الظاهرة ، وإنما تريد أن تكني عن صفات أخرى مخفية . حيث قالت : (طويل النجاد)

والمعنى الظاهر لهذه الصفة أن نجد سيفه طويلة أي حملته التي يعلق بها في الكتف طويلة. ولكنها لا تعني هذا المعنى الظاهر ، ولكنها ترمي إلى صفة خفية وهي طول أحيها ، ولما كان من المتعارف عند العرب أن الشجاعة ملازمة للطول فهي تعني أنه شجاع فتكون العبارة كناية عن صفة (الشجاعة).

وفي قولها : (رفيع العماد) قد كُنت بالمعنى الظاهر لرفعة العماد أي ارتفاع خيمته ومثله وتميزه عن سائر منازل قومه ، كُنت بهذا عما يلزم منه وهو أنه سيد قومه .
وفي قولها : (كثير الرماد) قد كُنت بكثرة الرماد في مثله وهو المعنى الظاهر ، كُنت به عن صفة مخفية هي (الكرم) لأن كثرة الرماد دليل على كثرة الطبخ وكثرة الأكلين وكثرة الضيوف الطارقين مثله .

وإذا انتقلنا إلى المجموعة (ب)

٥/ نجد النص الخامس قد تناولت في الآية الكريمة الوسيلة التي نجي الله بها سيدنا نوح والمؤمنين معه وسط الطوفان . ولكنها لم تذكرها باسمها صراحة وإنما كُنت عن ذلك بذكر صفة من صفاتها . وهي أنها مصنوعة من ألواح يشد بعضها إلى بعض بخيوط أو مسامير .

وبالتأمل في هذه الصفة الظاهرة ندرك أنها تدل علي موصوف مخفي يتصف بهذه الصفة وهو السفينة .

٦/ وفي النص السادس من هذه القائمة نجد الآية قد تحدثت عن الذين نسبوا إلى الله الولد، وقالوا : إن الملائكة بنات الله .

ولكن الآية لم تعبر عن البنات صراحة وإنما كُنت عنهن بصفاهن الظاهرة وهي أنهم يترين في الزينة والنعمة ، ولا يستطعن الإبانة عن قضيتهم في وقت الخصام والجدال .
وبالتأمل في هذه الصفات الظاهرة نجد أنها تدل علي موصوف مخفي معين يتصف بها وهو هنا (المرأة) فتكون الآية كناية عن المرأة ، لأن ما ذكر في الآية صفات خاصة بها.

٧/ وفي النص السابع نجد أن مما أثر عن الرسول ﷺ عندما كان في سفر ومعه أنجشة الذي كان يسوق الإبل سوقاً عنيفاً ، وكان مع الراكب نساء فقال : (رويدك سوقك بالقوارير) والمعنى الظاهر للقوارير الزجاجية التي لا تتحمل عنفاً ومعرضة للكسر ولكن الرسول ﷺ لا يعني هذا المعنى الظاهر وإنما كني به عن النساء لأن من سماتهن عدم تحمل العنف فتكون العبارة كناية عن موصوف هو النساء .

وإذا انتقلنا إلى المجموعة الأخيرة (ج) :

٨/ فإننا نجد النص الثامن قد ذكر موصوفاً هو الخيل وذكر صفة الخيل وهي ما فيها من خير . ولكن لم تنسب هذه الصفة إلي الخيل مباشرة وإنما نسبت إلي ما له علاقة بها وهي نواصيها .

ويلزم من هذا النسبة الظاهرة نسبة أخرى مخفية وهي نسبتها إلي الخيل نفسها . فيكون الكلام كناية عن نسبة .

٩/ كما نجد النص التاسع قد ذكر موصوفاً وهو صاحب المجد والكرم وذكر صفة المجد والكرم . ولكن لم ينسب المجد والكرم إلي الممدوح مباشرة وإنما نسباً إلي ما له علاقة به حيث نسب المجد إلي برديه ونسب الكرم إلي رداءه .

ويلزم من هذه النسبة الظاهرة أن ينسب إلي صاحب البردين والرداء ، فيكون الكلام كناية عن نسبة .

١٠/ ويشتمل النص العاشر على كنايتين عن نسبة :

فالأولي في قوله (إن العفاف لفي بردها) حيث ذكر الموصوف وهو الضمير الهاء الراجع لهذه المرأة الممدوحة وذكر صفة العفاف ، ولكن لم ينسبها إليها مباشرة وإنما نسبها إلى بردها ويلزم من ذلك نسبة العفاف إلي المرأة نفسها .

والثانية في قوله : (إن الأباء لفي معطسى) حيث ذكر الموصوف وهو الضمير ياء المتكلم وذكر صفة هي الإباء ولم ينسبها إلي نفسه مباشرة وإنما نسبها إلي أنفه التي يعطس بها . ويلزم من ذلك نسبة هذه الصفة إليه شخصياً .

الخلاصة :

١/ يتضح مما تقدم أن الكناية ، لغة تعني الخفاء ، ولقد لمسنا هذا الخفاء كذلك في المعنى الاصطلاحي .

فالأديب يخفي صفة وراء صفة ظاهرة يذكرها ، ويخفي موصوفاً وراء صفة تخصه يذكرها ، ويخفي نسبة غير مباشرة وراء نسبة ظاهرة مباشرة يذكرها وعلي ذلك فقد عرفت بأنها :

٢/ لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، وقد اتضح لنا من خلال التوضيح السابق أن اللفظ الذي أطلق لا يخلو من ثلاث حالات :

أ/ أن يكون صفة لها معني ظاهر غير مراد ولها لازم معني وهو الصفة المخفية وهي المرادة .

ب/ أن تذكر صفة أو عدة صفات ظاهرة ، أما لازم معناها فهو ما يخفي وراءها من موصوف هو المراد .

ج/ أن تذكر نسبة مباشرة ظاهرة غير مرادة ، واما لازم معناها فهو ما يخفى وراءها من نسبة غير مباشرة هي المرادة .

٣/ ومما تقدم يتضح لنا أن أقسام الكناية ثلاثة :

أ/ كناية عن صفة ومن علاماتها البارزة أن المتكلم يعطينا موصوفا ويعطينا معه صفة لها معنى ظاهر . ويطلب منا التعرف على صفة مخفية تلزم من هذه الصفة الظاهرة .

ب/ كناية عن موصوف ومن علاماتها البارزة أن المتكلم يعطينا صفة ظاهرة أو عدة صفات . ويطلب منا التعرف على الموصوف المخفي الذي تنطبق عليه هذه الصفة أو تلك الصفات .

ج/ كناية عن نسبة ومن علاماتها الظاهرة أن المتكلم يعطينا موصوفا وصفة وينسب هذه الصفة إلى شيء له علاقة بالموصوف ويلزم من هذه النسبة المباشرة نسبة مخفية غير مباشرة وهي نسبة هذه الصفة إلى نفس الموصوف .

٤/ كما يتضح أن الكناية تختلف عن المجاز في أن المجاز لا بد فيه من وجود قرينه تمنع إرادة المعنى الحقيقي .

بخلاف الكناية فلا يشترط فيها ذلك أي ليس فيها ما يمنع إرادة المعنى الظاهر . ففي قولنا محمد نظيف اليد لا توجد قرينة تمنع إرادة المعنى الظاهر وهو نظافة اليد .



بلاغة الكناية

النصوص :

- ١/ قال المرقش الأكبر :
شعث مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا
- ٢/ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .
- ٣/ قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ الْقَلْبِ هُوَ أَدْنَىٰ ، فَاعْتَمِلُوا النِّسَاءَ فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ .
- ٤/ (عروق الرماح يا أمير المؤمنين) .
- ٥/ قال ﷺ : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " .

التوضيح :

- ١/ أنظر إلي النص الأول حيث تجد المرقش قد كني عن صفة الجد والحشونة بقوله : (شعث مفارقنا) وإذا دققنا النظر في هذه العبارة ندرك منها سراً من أسرار بلاغة الكناية حيث نجد أن العبارة تبرهن علي ما عندهم من جد وحشونة . لأن ذوي الشعور المشعثة المغيرة لا يفرغون إلي الزينة ولا يهتمون بترجيل شعورهم .
فكأنه قال : نحن أصحاب جد وحشونة والدليل والبرهان أن مفارقنا شعث .
كما نجد قد كني عن صفة الكرم بقوله (تغلي مراجلنا) والعبارة تحمل الدليل والبرهان علي ما عندهم من كرم .
فكأنه قال نحن كرماء والدليل والبرهان أن النيران تظل متأحجة تحت قدورنا فتظل تغلي دائماً استعداداً لكل ضيف قادم ، وفي أي وقت يتزل بنا .
- ٢/ وفي النص الثاني نمت الآية الكريمة عن صفة معنوية هي التكبر في ثوب حسي وهو تصعر الخد وأمالته عن الناس لتمكين المعني ورسوخه في ذهن المخاطب وهذا سر عظيم من أسرار بلاغة الكناية .

٣/ وفي النص الثالث تحدثت الآية عن الجماع الذي يتم بين الرجل وزوجته ، ولكنها لم تعبر عنه صراحة ، وإنما كُتت عنه بألفاظ تستسيغها الأذن وترتاح لها النفس فقالت : ﴿فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ .

٤/ وأما النص الرابع (عروق الرماح) فهو كناية بليغة تدل علي ما عند قائلها من ذكاء وسرعة بديهة .

وقصة هذا القول أنه عندما مر رجل في صحن قصر هارون الرشيد وهو يحمل حزمة من الخيزران فقال الخليفة هارون الرشيد لوزيره الفضل بن الربيع ماذا يحمل ؟

فقال الفضل في سرعة بديهة : (عروق الرماح يا أمير المؤمنين) وكره أن يقول (خيزران) لموافقة هذا الاسم لاسم أم الخليفة .

٥/ والنص الأخير يذكر أمام شخص تتنافى أعماله مع الإسلام ولا نستطيع أن نصفه صراحة بالكفر حتى لا نعطي الحق علينا .

الخلاصة :

الكناية تمثل قمة من قمم أسرار بلاغة العربية ومن أسرار بلاغتها :

١/ إن الكناية من ألوان البيان التي تبرز المعنى في صورة جمالية ترسخ في الذهن وتحول المتلقي إلي شخص مبدع يشارك الأديب القائل في الإبداع لأنه يكاد ذهنه ويرتقي به لفهم أسرار ما يرمي إليه الأديب القائل .

٢/ إنها تمكن الأديب من أن يعرض القضية مصحوبة بالدليل والبرهان .

٣/ إنها تمكن الأديب من إبراز المعنويات في ثوب المحسوسات الأمر الذي يجعل المعنى أسرع إلي القبول والتمكن في النفس .

٤/ إنها تبعد الحرج ، فبعض المعاني لو عبر عنها بألفاظها الصريحة قد لا تقبلها النفس ولا تستسيغها الأذن ، وبالكناية يستطيع المتكلم التعبير عنها بلفظ مستساغ مقبول .

٥/ إنها تدل أحياناً علي ذكاء المتكلم وسرعة بديهته .

٦/ أنها تمكن المتكلم من أن يشفي غليله من خصمه من غير أن يعطيه حقاً عليه يحاسبه به.

تدريبات :

نموذج (١) :

حدد فيما يأتي موضع الكناية وبين المراد منها وبين نوعها :

١/ قال شاعر جاهلي مهدداً زوجته الأولى بالزواج عليها :

أكلت دما إن لم أرعك بضرة * بعيدة مهوي القرط طيبة النشر

أقسم هذا الشاعر قسماً متعارفاً في العصر الجاهلي وهو قوله (أكلت دما) . بمعنى أكلت دية أي يلزمني الوقوع في العيب ، لأن أكل الدية عندهم وعدم أخذ الثأر عيب كبير .
أقسم الشاعر علي زوجته بأنه سيخوفها بضرة وسلك طريق الكناية عن صفة حيث ذكر صفة لها معنى ظاهر غير مراد وهي قوله (بعيدة مهوي القرط) والمعنى الظاهر لهذه الصفة أن مهوي قرطها الذي تضعه في حلمة أذنها بعيد وهو لا يعني هذا المعنى الظاهر وإنما كني به عن طول العنق الدال علي الجمال فتكون هذه الصفة الظاهرة كناية عن صفة خفية هي الجمال .

كما ذكر صفة أخرى لها معنى ظاهر غير مراد وهي قوله (طيبة النشر) والمعنى الظاهر أن رائحتها طيبة وقد كني بذلك عن صفة خفية وهي أن سمعتها طيبة أي ذات أصل وحسب ونسب .

٢/ قال آخر في المدح :

قوم تري أرماحهم يوم الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

فالكناية في (مواطن الكتمان) وهي صفة ظاهرة وتدل علي موصوف مخفي هو القلوب لأنها التي تتصف بمحل الكتمان ، فالصفة هنا كناية عن موصوف هو القلوب .

٣/ وقال آخر في المدح :

اليمن يتبع ظله * والمجد يمشي في ركابه

في هذا البيت كنيتان عن نسبة :

أ/ الأولى في الشطر الأول حيث نسب صفة اليمن إلي ماله علاقة بالمدوح وهو الظل ويلزم من هذه النسبة الظاهرة نسبة اليمن إلي المدوح نفسه .

ب/ والثانية في الشطر الثاني ، حيث نسب صفة المجد إلي ما له علاقة بالمدوح وهو ركاب المدوح ويلزم من هذه النسبة الظاهرة نسبة أخرى خفية هي نسبة المجد إلي المدوح نفسه .

تدريب (٢) :

قال تعالى: ﴿ويوم يعرض الظالم علي يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾

- ١/ ما المراد بذلك اليوم في هذه الآية ؟
- ٢/ ما الذي يتمناه الظالم يومئذ ؟
- ٣/ ما الشعور الذي يبدو علي الظالم في هذا اليوم ؟ وكيف عبر عنه ؟
- ٤/ حدد موضع الكناية في الآية وبين المعني الكنائي المراد ، ونوع الكناية.

تدريب (٣) :

عندما حصلت جفوة بين سيف الدولة والمتني فاعتبر المتني أن هذا غدر من سيف الدولة ولم يعبر عن ذلك صراحة بل عن طريق الكناية حيث قال :

فلو كان ما بي حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم

أ/ ما المعني الكنائي المراد من قوله (حبيب مقنع) ؟

ب/ وما المعني الكنائي المراد من قوله (حبيب معمم) ؟

ج/ ما نوع الكناية فيهما ؟

تدريب (٤) :

قال الشاعر في المدح :

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

في هذا البيت كناية عن نسبة - وضحاها

تدريب (٥) :

قال الشاعر في الفخر :

لا أمتع العوذ بالفصال * ولا أبتاع إلا قرية الأجل

إذا كانت (العوذ) تعني : النياق و (الفصال) تعني أولاد النياق عندما تفصل عن أمهاتها وتقطم من اللبن ، وأن (ابتاع) تعني اشترى .

فما الصفة التي كني عنها الشاعر بهذا القول ؟ وضح .

تدريب (٦) :

مميز أنواع الكناية مما تحته خط فيما يأتي :

١/ حن شوقي إلي وطنه وهو في منفاه فوقف بشاطئ المحيط وقال :

يا أبنة اليم ما أبوك بخيل * ماله مولعاً بمنعي وحسبي

- ٢/ قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :
رفيع العماد طويل النجاد * ساد عشيرته أمردا
٣/ وقال آخر في المدح :
إن ثوبك الذي المجد فيه * لضيء يزري بكل ضياء

تدريب (٧) :

- أ/ روي أن أمراه وقفت في مجلس قيس بن سعد وقالت :
(أشكو إليك قلة الغار في بيتي) فقال : (ما أحسن ما كنت عن حاجتها املأوا بيتها
خبزاً ولحماً وسمناً)
ب/ ويروي أن عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الله فقالت :
(يا أمير المؤمنين مشت جردان بيتي على العصي) فقال : (ألفت في السؤال) وملاً
بيتها حباً .

- ١/ المرأتان تشكوان من شيء واحد ما هو ؟
٢/ وضح الكناية في القولين ، ومبيناً المعنى الكنائي ونوع الكناية في القولين

تدريب (٨) :

- ما سر بلاغة الكناية فيما يأتي :
١/ قال الشاعر في الفخر :
لا يرفع الضيف عينا في منازلنا * إلا إلي ضاحك منّا ومبتسم
٢/ وقال آخر في الفخر أيضاً :
لا ينزل المجد إلا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوي سوي المقل



الاختبار الذاتي الثالث

(حول: الكناية وأقسامها)

الأسئلة:

السؤال الأول:

ما الكناية لغة واصطلاحاً؟ وهل يلتقي التعريفان؟ وضح .

السؤال الثاني :

ما أنواع الكناية؟ وما العلامات البارزة لكل نوع؟

السؤال الثالث:

ما الفرق بين الكناية والمجاز؟

السؤال الرابع :

حدد فيما يأتي موضع الكناية - وبين المعنى الكنائي المراد ونوع الكناية في كل

١/ قال الشاعر :

إن الذي ملأ اللغات محاسناً * جعل الجمال وسره في الضاد .

٢/ وقال آخر في الفخر :

فلسنا علي الأعقاب تدمي كلومنا * ولكن علي أقدامنا تقطر الدما^(١)

٣/ وقيل في مدح أمير سجن :

أصبح في قيدك السماحة والمجد * وفضل الصلاح والحسب .

٤/ (فلان يفترش الثري ، ويتوسد الجنادل) .

٥/ وقال الشاعر :

ودبت له في موطن الحلم علة * لها كالصلال الرقش شرديب^(٢)

٦/ وقال آخر في الفخر :

ومايك في من عيب فإني * جبان الكلب مهزول الفصيل^(٣)

٧/ بيت بمنجاة من اللوم بيتها * إذا ما بيوت بالملامة حلت

(١) الأعقاب : جمع عقب = مؤخر القدم . والكلوم : الجروح .

(٢) الصلال : الحيات ، والرقش ما في جلدها بياض وسواد .

(٣) الفصيل : ولد الناقة ، والمهزول : ما به هزال ونخافة

السؤال الخامس :

من أسرار بلاغة الكناية:

- أ/ أنها تمكن المتكلم من عرض القضية مصحوبة بالدليل والبرهان .
ب/ أنها تبرز المعنويات في ثوب المحسوسات .
ج/ أنها تمكن الأديب من أن يشفي غليله من خصمه من غير أن يعطيه دليلاً يؤاخذ به .
مثل لكل سر من الأسرار السابقة بمثال واحد .



حل الاختبار الذاتي الثالث

ملحوظة : لا تطلع علي هذه الأجوبة إلا بعد أن تعتمد علي نفسك أولاً في حل الاختبار .
الإجابة الأولى :

الكناية تعني في اللغة الخفاء . أما في الاصطلاح فهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعني .
يلتقي التعريفان في أن لازم المعني مخفي وراء اللفظ الذي يطلق فقد تطلق صفة ظاهرة ويراد منها لازمها المخفي وهو صفة مخفية ترشد إليها الصفة الظاهرة .
وقد تطلق صفة أو صفات ويراد منها لازمها وهو الموصوف وقد تطلق نسبة ظاهرة ويراد منها لازمها وهو النسبية المخفية .

الإجابة الثانية :

أنواع الكناية ثلاثة :

أ/ كناية عن صفة ومن أبرز علاماتها وجود موصوف ووجود صفة لها معني ظاهر غير مراد ولكنها تقود إلي صفة مخفية هي المرادة .

ب/ كناية عن موصوف ومن أبرز علاماتها وجود صفة أو عدة صفات ظاهرة تقود إلي موصوف مخفي يتصف بهذه الصفة أو تلك الصفات .

ج/ كناية عن نسبة ومن أبرز علاماتها وجود موصوف ووجود صفة ووجود نسبة مباشرة ظاهرة هي نسبة هذه الصفة إلي ما له علاقة بالموصوف ويلزم منها الدلالة علي نسبة غير مباشرة مخفية هي نسبة الصفة إلي نفس الموصوف .

الإجابة الثالثة :

الفرق بين المجاز والكناية ، أن المجاز لا بد أن تكون معه قرينة تمنع إرادة المعني الحقيقي أي لا يجوز فيه إرادة المعني الحقيقي ويتحتم فيه إرادة المعني المجازي لوجود هذه القرينة .

بينما الكناية ليس فيها قرينة تمنع إرادة المعني الظاهر وتحتم إرادة المعني الكنائي ، بل يجوز أن يرد المعني الكنائي كما يجوز أن يرد المعني الظاهر .

فمثلاً : تقول عن طريق (المجاز صافحت أسداً) وأنت تريد الرجل الشجاع ويستحيل هنا إرادة المعني الحقيقي للأسد ، وذلك لوجود قرينة تمنع إرادة المعني الحقيقي للأسد وهي (صافحت) لأن المصافحة لا تكون للأسد الحقيقي وإنما تكون للأسد المجازي (الرجل الشجاع) . وتقول عن طريق الكناية (فلان كثير الرماد) وأنت تعني أنه كريم ، ولكن ليست هناك قرينة تمنع إرادة المعني الظاهر وهي كثرة الرماد في بيته .

الإجابة الرابعة :

- ١/ موضع الكناية في (الضاد) والمعني المراد منها اللغة العربية وهي كناية عن موصوف .
- ٢/ في البيت كنيتان :
أ/ الشطر الأول كله ، والمعني المراد كناية عن نفي الفرار في المعركة وهي كناية عن صفة .
ب/ وفي الشطر الثاني كله ، والمعني المراد كناية عن الإقدام ومهاجمة الأعداء وهي أيضاً كناية عن صفة .
- ٣/ الكناية في البيت كله ، والمعني المراد نسبة صفات السماحة والمجد والصلاح والحسب للممدوح فهي كناية عن نسبة .
- ٤/ الكناية في العبارة كلها ، والمعني المراد الفقر والعدم وهي كناية عن صفة .
- ٥/ الكناية في (موطن الحلم) والمراد الصدر أو القلب وهي كناية عن موصوف .
- ٦/ الكناية في (جبان الكلب) وفي (مهزول الفصيل) والمعني المراد منهما الكرم وهما معاً كناية عن صفة .
- ٧/ الكناية في الشطر الأول ، والمعني المراد نسبة النجاة من اللوم إلي هذه المرأة فهي كناية عن نسبة.

الإجابة الخامسة :

- ١/ مثال السر الأول : قول الشاعر مكنياً عن تقدير الناس للممدوح :
يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب في الصدور مغيب
فالكناية في يغضون فضل اللحظ ، فهو يقول هم يقدرون الممدوح والدليل أنهم يغضون أبصارهم عندما يبدو .
- ٢/ ومثال السر الثاني: قوله تعالى : ﴿ويوم يعض الظالم علي يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ .
- ٣/ ومثال السر الثالث : أن تذكر لتارك الصلاة الحديث الشريف .
(الصلاة عماد الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين)

